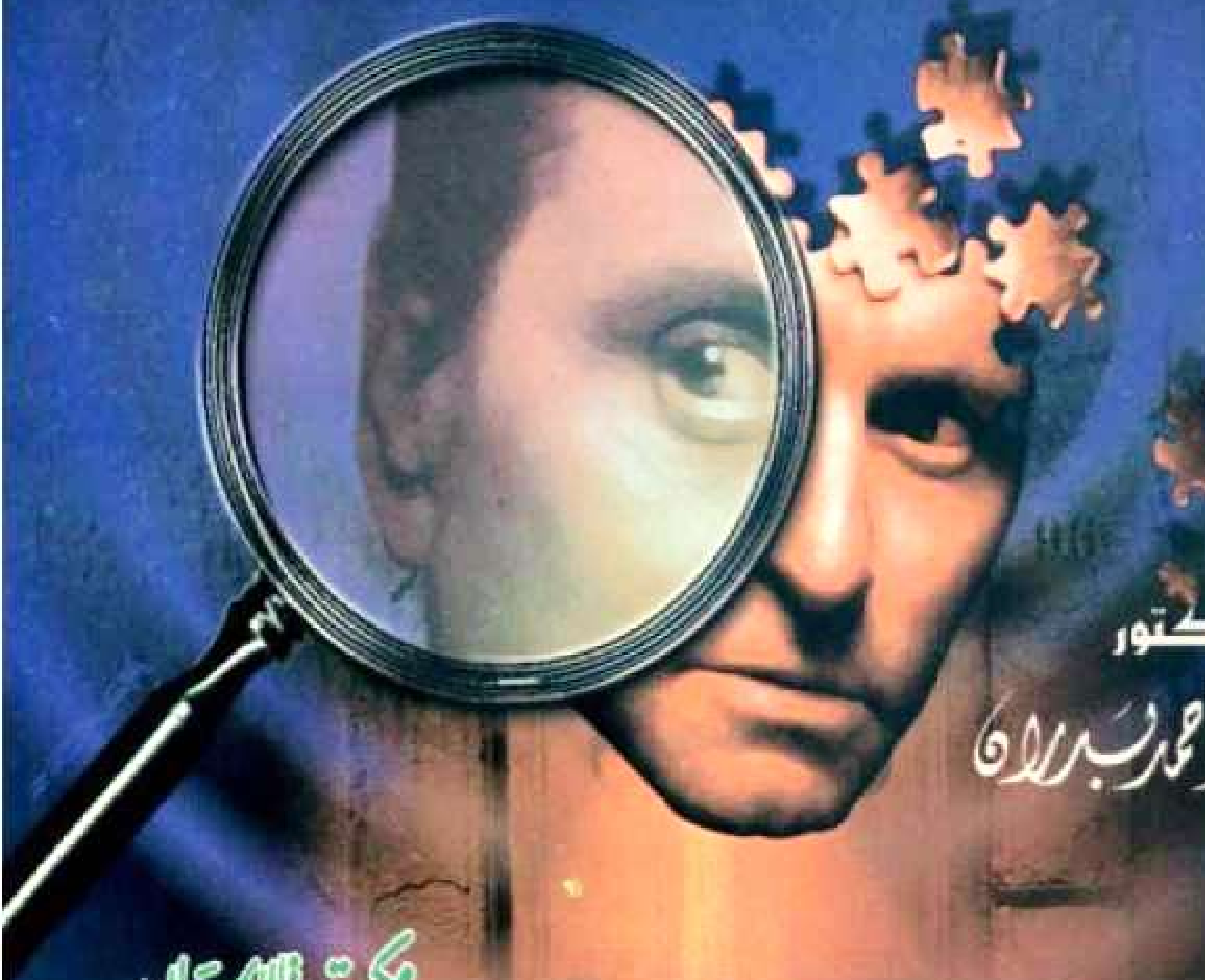
الشخصية

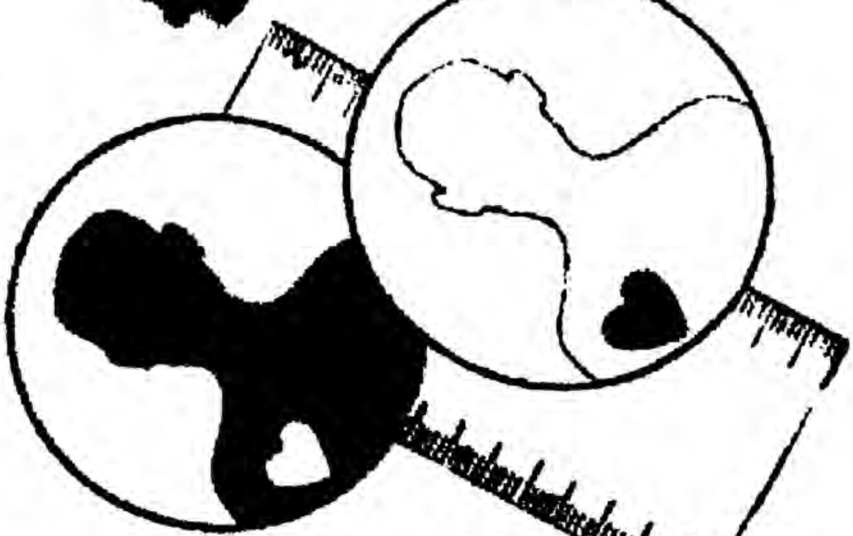
Personality
La Personnalité



دكتور
عمرو حسن أحمد بدران

مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

الشخصية



Personality
La Personnalité

دكتور
عمرو حسن أحمد بدران

مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت : ٢٢٥٧٨٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَعِبَادُ الرَّحمـــن الذين يَمشُــونَ علــي الأرض هَونًــا وإذا خَــاطَبَهُمْ الجَاهلون قَالُوا سَلامًا * وَالذينَ يَبيتُــون لربهمْ سُجَّدًا وقيَامًا * والذينَ يَقُولُون ربنا اصرفْ عنَّا عَذابَ جهنَّم إنَّ عَذَابها كان غَرَامًا * إنَّها سَاءَتْ مُسْــتَقَرًا * والَّذينَ إذا أنفقُوا لَمْ يُسرِفُوا ولَم يَقْتُروا وكانَ بَيْنَ ذلك قَوَامًا).

صدق الله العظيم

سورة الفرقان: الآيات: ٦٣ — ٦٧

إهداء

تعلمت من أبي المرحوم المهندس/ حسن أحمد بدران ـ كيف يكون بناء الشخصية من فكر وعمل؟، وبقيت وحدي أحث الخطي ... فطويت المسافات أسعى، وحسبي أني أخطو علي ذات الطريق.

أجل إنها أفكار وتجارب تعلمتها منك، وهي منك أقدمها إليك تعبيرًا عن المحبة وبعض الوفاء ... ويقيني أنك ترضى وحزني أني لا أسمعك.

ابنكم

تقديم:

إذا نظرنا إلي الناس في أقوالهم وأفعالهم رأينا أن كل شخص منهم فرد يختلف عن غيره من جهة، ويشترك معه في عدد من النواحي من جهة أخرى، وأن الاختلاف يبقى دائمًا رغم وجود عدد من نواحي الاشتراك.

لذلك نستطيع القول بأن كل إنسان يشبه كل الناس من جهة، ويشبه بعض الناس من جهة أخرى، وهو متميز من جهة ثالثة حيث إنه ينتمي إلي نوع الإنسان ويحمل خصائصه الإنسانية العامة، ويشبه عددًا من الناس في بعض تصرفاتهم ومظاهر سلوكهم، ولكنه يبقى متميزًا متفردًا من حيث هو شخص.

ثم إننا كذلك نرى أن الإنسان في تفاعل مستمر مع الشروط والظروف التي تحيط به: فهو يأخذ منها ويتحمل آثارها من جهة، ويحدث فيها نوعًا من الفعل من جهة ثانية، فهو كثيرًا ما يواجه ظروفه بنجاح ويتكيف معها تكيفًا مناسبًا، وكثيرًا ما يفشل في مواجهتها بما يلزم، وقد يطول فشله، وقد يصبح تكيفه معها غير مناسب أو مرضي.

ويخرج هذا الكتاب، وقد جاوزت الخامسة والثلاثين، رجاءً خدمة بني الإنسان عامةً والإسلام خاصةً.

واشعر أن العود إلي الله يقترب أمده، إذ أغلب الظن أن ما بقي أقل مما مضي علي أني أقلب النظر بين الأمس الذاهب والغد المقبل، ثم أحمد الله علي ما وهب من حياة وأفاء من فضل، وأدعوه كما استحب لأمثالي ممن بلغ أشده – قائلاً في إنابة وتأميل:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت على وعلى والدي، وأن أعمل صالحاً ترضاه﴾

صدق الله العظيم: الآية (١٩) سورة النمل

وسعي كتاب الشخصية إلي تحقيق جملة أهداف، هي:-

- التعرف علي الشخصية الإنسانية.
- تقديم اختبارات وتجارب شخصية.
- التوجه إلي أوسع جمهور من الجنسين، ولمختلف الأعمار السنية.

واعتمد المؤلف في جمع المادة العلمية المتعلقة بكتاب الشخصية علي مجموعة من الوسائل، هي:

☒ الاستعانة بالشبكة العالمية للمعلومات.

☒ الاستعانة بالأبحاث العلمية المرتبطة، والخاصة بالمؤلف.

☒ الاستعانة بالمراجع الواردة في قائمة المراجع العربية والأجنبية.

ولا يفوت المؤلف أن يتقدم بالشكر، للأخ الفاضل الأستاذ/ عبد الستار الألفي، للمهندسة/رانيا والي، لما قدماه من عون وجهد في مراجعة الكتاب.

والله أسأل أن ينفع به، وأن يجعله خالصًا لوجهه.

دكتور

عمرو حسن أحمد بدران

DrAmroBadran@Hotmail.Com

Tel : 0105729929

الفصل الأول

حول الشخصية:

- تمهيد.
- منشأ الشخصية ونموها.
- ماهية الشخصية.
- مكونات الشخصية.
- العوامل المكونة للشخصية.
- سمات الشخصية.
- أنماط الشخصية.
- تنمية الشخصية.
- دور الأسرة في بناء الشخصية.
- دور الإنسان في بناء شخصيته.
- الشخصية المستقلة.

حول الشخصية

تمهيد:

كثير من الناس يعتقدون أن شخصية الإنسان محور أساسي لسلوكه، وفي هذا الاعتقاد شيء من الصحة؛ حيث إن شخصية الإنسان ترجمة لسلوك عام يظهر في صفات معينة، فعندما يطلب شخص من آخر تحديد السلوك العام لشخص ثالث فإن أول شيء يذكره هو الطابع العام لشخصيته وذلك باعتبار أن الشخصية تحدد السلوك العام للأفراد.

وتعد المعايير الشخصية ركنًا أساسيًا في بناء المجتمعات الحديثة في زمن الحاجات واللهث خلف أوهام تحقيق الذات ونسج الخيالات عليها بغية إظهارها بصورها المتوافقة مع متطلبات المجتمع.

وإذا نظرنا إلي الناس في أقوالهم وأفعالهم وتصرفاتهم وأفكارهم ومعتقداتهم وآرائهم وميولهم واتجاهاتهم واستعداداتهم - رأينا أن كل إنسان منهم يختلف عن غيره من جهة، ويشترك معه في عدد من النواحي من جهة أخرى، وأن الاختلاف يبقى دائمًا رغم وجود عدد من نواحي الاشتراك.

لذلك نستطيع القول بأن كل إنسان يشبه كل الناس من جهة، ويشبه بعض الناس من جهة ثانية، وهو متميز من جهة ثالثة، حيث إنه ينتمي إلي نوع الإنسان ويحمل خصائصه الإنسانية العامة، ويشبه عددًا من الناس في بعض تصرفاتهم ومظاهر سلوكهم، ولكنه يبقى متميزًا متفردًا من حيث هو شخص.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن، هو:

لماذا الاهتمام بالشخصية؟.

وللإجابة عن السؤال السابق، أقول: يرجع الاهتمام بالشخصية بسبب الواقع العالمي؛ حيث أصبح الإنسان يعيش غريبًا معزولاً عن أعماق ذاته، ويحيا مقهورًا من أجل الوسط المادي الذي يعيش فيه.

لقد احتلت الشخصية مكانة هامة في الدراسات النفسية خلال السنوات الأربعين الأخيرة.

وقد ساعد علي تأكيد هذه المكانة عدد من العوامل كان من بينها النظر إلي السلوك علي أنه يحصل لشخصية تعمل من حيث هي وحدة متكاملة وفيها كل ما تنطوي عليه من عناصر ومركبات ودوافع وقدرات إلا أن هذا الاهتمام العظيم بالشخصية لا يسلم من الاختلاف في المنحنى الذي تأخذه الدراسات التي تجعلها موضوعًا، وذلك علي الرغم من وجود اتفاق حول اعتماد الطريقة العلمية في البحث.

ومن الممكن رؤية هذا الاختلاف في أول مسألة نعرض لها وهي تعريف الشخصية أو تحديدها.

ويظهر الشخص ناميًا متطورًا، من جهة، ويظهر من جهة ثانية، ثابتًا نوعًا ما من الثبات في مواقفه واتجاهاته، ويبدو متفردًا متميزًا عن غيره، من جهة، ومشابهًا غيره، من جهة أخرى، وهو كل موحد، أو وحدة متكاملة، من طرف، ولكنه يري ويبحث في عدد من الجوانب والجهات المتمايزة من طرف آخر فكيف نعرف هذا التركيب الذي يبدو من خلال هذه الزوايا المتعددة؟!

منشأ الشخصية ونموها:

لا يمكننا أن نميز في سلوك الرضيع أو الطفل حديث الولادة إلا نوعًا من النشاط الحركي العام وتعبيراً عن الانفعالية العامة التي لا تتميز فيها الانفعالات عن بعضها البعض.

وكلما تقدم به العمر أخذت حركاته تتحدد تدريجيًا وبدأت انفعالاته تتمايز، كما تبدأ بعض السمات الأخرى التي لم تكن موجودة كالأنانية والعدوان والخجل والاجتماعية أو الانطواء، حتى إذا ما بلغ مبلغ الشباب كان يحمل من السمات ما لا يعد ولا يحصى، فنمو الشخصية أشبه ما يكون بنمو الجنين.

ولا يقتصر نمو الشخصية علي تمايز السمات وزيادة عددها إنما يشمل زوال بعض هذه السمات أو تهذيبها وتحويرها كما تتوافق مع المجتمع وتتكيف مع متطلباته.

وكغيره من أنماط النمو، فإن نمو الشخصية عبارة عن نتاج تفاعل الموروثات مع الماديات حتى لتعرف الشخصية أحياناً بأنها طبيعة، فالطفل مثلاً بعد أن يخرج إلي دائرة اجتماعية أوسع من نطاق الأسرة كالمدرسة مثلاً يكون عرضة لمؤثرات أخرى يجتلبها من الزملاء أو يكتسبها عن طريق القراءة أو السمع أو الملاحظة ... الخ.

خلاصة القول:

إن نمو الشخصية؛ ما هو إلا عملية اكتساب وحذف وإضافة وتعديل وتهذيب للسمات، تبدأ من ميلاد الطفل وتستمر طوال حياته.

ماهية الشخصية:

إن مفهوم الشخصية، مفهوم متداول في الاصطلاح اليومي، حيث يقال عادة إن لفلان شخصية، ويقصد بذلك ما يتميز به الإنسان عن غيره من خصوصيات بدنية أو مكانة اجتماعية مميزة، مرتبطة بثروته أو نفوذه السياسي أو الاجتماعي، وعلي عكس ذلك، نسمع بضعف الشخصية أو انعدامها، ويراد بذلك الإشارة إلي صفات الانهزامية، والاستسلام، والخنوع، التي يمكن أن تغلب علي الإنسان.

وهذا ما يؤكد أن مفهوم الشخصية، مرتبط في التمثل الشائع، بالمظاهر الخارجية القابلة للإدراك المباشر؛ مما يبين أن هناك خلطًا بين مفهوم الشخص ومفهوم الشخصية.

وهذا ما يدفعنا إلي التساؤل حول حقيقة هذا التلازم، ومدى ارتباط مفهوم الشخصية بالمظاهر الخارجية المميزة نجد مفهوم الشخصية في اللسان العربي لا يبتعد كثيرًا عن الاصطلاح العادي.

إن معنى الشخصية يرتبط في الاصطلاح الفلسفي بوضعية الإنسان في فلسفة معينة، فنجد كانط مثلاً يميز بين مفهوم الشخص ومفهوم الشخصية، فالشخص - عنده - هو الإنسان المباشر الذي تنسب له مسئولية أفعاله والشخصية هي الكينونة العاقلة التي يجب أن تدرك نفسها في حريتها وحدود الواجب الأخلاقي.

أما في العلوم الإنسانية، فإن مفهوم الشخصية يتحدد في ثلاث منظومات أساسية:

منظومة الشخص:

ويقصد بها السمات المميزة للإنسان كعضوية بيولوجية وكينونة مسئولة أخلاقيًا، وقانونيًا، واجتماعيًا.

المنظومة السيكولوجية:

ويقصد بها النظر إلي الإنسان كحياة نفسية تنمو وتتغير بناءً علي معطيات ذاتية وموضوعية، وما يترتب عن مراكمة تجارب وخبرات تنعكس علي سلوكيات الإنسان وحياته الإنسانية.

المنظومة السوسيوثقافية:

ويقصد بها النظر إلي الإنسان في تفاعله مع محيطه الاجتماعي (المؤسسات، والآليات، والأنظمة الاجتماعية ... وغيرها).

إن هذا التنوع والاختلاف في تحديد المعنى الدلالي لمفهوم الشخصية يؤكد الطبيعة الإشكالية لحقيقة الشخصية.

والشخص، في اللغة العربية، هو سواد الإنسان وغيره يظهر من بعد، وقد يراد به الذات المخصوصة، وتشاخص القوم اختلفوا وتفاوتوا.

أما الشخصية فكلمة حديثة الاستعمال لا يجدها الباحث في أمهات معاجم اللغة العربية، فإذا وجدت في بعض الحديث منها، فهي تعني سمات تميز الشخص عن غيره، وكان استعمالها قائمًا علي معني الشخص، أي علي معني كل ما في الإنسان مما يؤلف شخصه الظاهر الذي يرى من بعد، وعلي مفهوم التفاوت.

أما في اللغة الإنجليزية، فكلمة الشخصية **Personality**، مشتقة من الأصل اللاتيني **Persona**، وتعني هذه الكلمة القناع الذي كان يلبسه الممثل في العصور القديمة حين كان يقوم بتمثيل دور، أو حين كان يريد الظهور بمظهر معين أمام الناس فيما يتعلق بما يريد أن يقوله أو يفعله.

وقد أصبحت الكلمة، علي هذا الأساس، تدل علي المظهر الذي يظهر فيه الشخص، وبهذا المعنى تكون الشخصية ما يظهر عليه الشخص في الوظائف المختلفة التي يقوم بها علي مسرح الحياة.

أما في الحقل المعجمي الفرنسي، فإنه يلاحظ أن المعنى الإيتيمولوجي للكلمة يرتبط بكلمة Persona اللاتينية، التي تعني القناع الذي يضعه الممثل علي وجهه حتى يتقمص الدور المسند له، ويتوسع هذا المفهوم ليجعلنا نتساءل عن طبيعة العلاقة الممكنة بين الشخصية والدور باعتبار الإنسان يؤدي في حياته اليومية أدوارً اجتماعية مميزة، وهذا ما يستدعي وقوفًا أوليًا عند مفهوم الشخصية في التمثلين الفلسفي والعلمي.

لقد اختلف علماء النفس كثيرًا في تعريف الشخصية، وبالرغم من اختلاف المفكرين في تعريف الشخصية إلا أنهم أجمعوا بأنها عبارة عن كل العناصر أو الصفات المتداخلة مع بعض لتكوين الشخصية.

وفيما يلي عرض لبعض تعريفات الشخصية، وهي كما يلي

١ – الشخصية عبارة عن جملة من الصفات الجسمية والعقلية والمزاجية والخلقية التي تميز الشخص عن غيره تمييزًا واضحًا، أي أن الشخصية عبارة عن وحدة متكاملة من الصفات المميزة المتفاعلة فيما بينها، تمامًا كاللحن الموسيقي بمجموعة الوحدات الصغيرة المتفاعلة، وأن كل صفة تميز الشخص عن غيره، سواءً كانت عقلية أو جسمية أو فكرية أو اجتماعية أو خلقية تعتبر جزءًا من مميزات الشخصية، فعلي سبيل المثال ثقافة الفرد وإمكانياته الخاصة من ذكاء ونمط معين في التفكير والآراء والمعتقدات والعادات والاتجاهات الأخرى تعتبر ملامح مميزة لشخصيته.

إلا أن بعض هذه الصفات قد تطغى آثارها وتأثيراتها علي عموم الشخصية فتقلل من أهمية الجوانب الأخرى، فها هو التاريخ قد خلد ذكر العلماء والموسيقيين والأدباء والعباقرة وأبرز جوانب حياتهم العلمية والعملية والفنية في حين لم يركز علي كون أحدهم ضريرًا أو أصم أو مصابًا بالشذوذ ... الخ.

كما أن العلاقات الاجتماعية التي يبنيها الفرد مع الآخرين تلعب دورًا مهمًا في تكوين انطباعات قد لا تكون موضوعية، وهنا يبرز ما يعرف بالقناع والذي عرفه العالم النفسي يونغ، في قوله: إن القناع هو الشخصية العامة، أي أنه تلك الجوانب التي يظهرها الشخص للعالم والتي يثبتها الرأي العام علي الفرد في مقابل الشخصية الخاصة التي توجد قابعة خلف الوجهة الاجتماعية.

فالقناع كما يفهم من التعبير السابق هو الاستجابة لمطالب المقتضيات العامة من قوانين وأعراف وعادات وتقاليد، وهو الدور الذي يرسمه المجتمع للفرد والذي يتوقع منه أن يؤديه علي الوجه الأكمل.

٢ - الشخصية، هي الكل الديناميكي (المتحرك) الذي يميز كل فرد عن غيره والذي يوجه سلوك الفرد ويحدد فاعليته في الحياة وقدرته علي التوافق والتكيف مع البيئة، والشخصية عبارة عن نتاج التفاعل المستمر بين العوامل الوراثية والعوامل البيئية التي تؤثر علي الفرد منذ ولادته وفي مختلف مراحل حياته.

وفي هذا التعريف نرى أن سلوك الفرد وشخصيته خاضعان لعوامل بيئية وأخرى وراثية، كما أنهما يتأثران تأثرًا كبيرًا بمدى التفاعل الحاصل بينهما، وبالتالي فإن الاختلاف في السلوك والشخصيات المختلفة أمر حتمي.

٣ - الشخصية، نظام متكامل من صفات مختلفة تميز الفرد عن غيره من ناحية التوافق الاجتماعي، أي أن الشخصية ليست مجرد مجموعة من الصفات المستقلة والمنعزلة عن بعضها البعض، بل هي وحدة متكاملة من الصفات التي يكمل بعضها بعضًا ويتفاعل بعضها مع البعض الآخر ويحور بعضها بعضًا، فمثلاً الذكاء والمثابرة والتعاون صفات من المستحيل أن تبدو منفردة في سلوك الفرد إنما مندمجة تطبع سلوكه بطابع خاص، ذلك أن السلوك مهما بدا بسيطًا فهو تعبير عن شخصية الفرد بأكملها.

٤ - الشخصية، عبارة عن مجموعة من عادات التفكير والشعور والعمل بما فيها الاتجاهات العقلية والمستحبات والمكروهات واللياقات والقابليات، والشخصية وفقًا لهذه النظرية لفظ شامل لصفات الفرد في وقت معين، وهو أكثر من أن يكون لفظًا جامدًا أو ثابتًا، فالشخصية تنمو وتتطور باستمرار عبر فترات العمر المختلفة.

٥ - الشخصية عبارة عن مجموعة من العادات السلوكية للفرد، أو هي مجموعة من أوجه النشاط التي يمكن الكشف عنها بالملاحظة الفعلية لمدة طويلة

تكفي لأخذ فكرة يعتمد عليها عن الشخص، أي أن الشخصية عبارة عن نتاج التفاعل بين التكوين البيولوجي والنفسي مع العوامل البيئية المادية والاجتماعية والحضارية المحيطة به.

٦ – الشخصية، هي ذلك التعبير المستخدم لوصف معاني وأحاسيس مختلفة علي الصعيدين العام والنفسي، والأكثر استيعاباً وقبولاً في تنظيم متحرك ومتكامل للمنظومة الطبيعية والعقلية والأخلاقية والاجتماعية للفرد، كما يتجلى ذلك للآخرين في المجتمع في عمليتي الأخذ والعطاء في الحياة الاجتماعية وإضافة لذلك فإنها تظهر بشكل رئيسي متضمنة البواعث الطبيعية والمكتسبة والعادات والاهتمامات والعقد والعواطف والآراء والمعتقدات، كما تكون ظاهرة في علاقاته في الوسط الاجتماعي.

٧ – الشخصية، هي الأنظمة النفسية المتحركة داخل الفرد والتي تحدد مميزاته.

٨ – الشخصية، هي ذلك المصطلح الذي يجيز توقع ما سيفعل الفرد في وضع معين.

٩– الشخصية، هي ذلك المصطلح الذي يشير إلي استمرارية الصيغ الوظيفية والقوى التي تتجلى من خلال الترتيبات المتعاقبة للعمليات المنظمة والسائدة والتي تتبلور منذ الولادة وحتى الممات.

١٠– الشخصية، هي اندماج الهو والأنا والأنا العليا.

١١– الشخصية، هي نمط الفرد في الحياة أو النمط المميز لاستجابته لمشاكل الحياة متضمنة أهدافه.

من مجموعة التعريفات السابقة، يمكن بوجه عام تحديد المؤشرات التي تحدد الشخصبية في:

- أن الشخصية، هي كل ما يميز الإنسان عن غيره، وقد تتشابه بعض الجوانب المكونة للشخصية إلا أنه لا مجال لحدوث التطابق الكلي.
- أن الشخصية تتكون من أجزاء مختلفة تتفاعل فيما بينها تفاعلاً متحركًا.
- أن الشخصية تستمد مقوماتها الأساسية من القدرات والإمكانات الموروثة والمؤثرات البيئية المحيطة.
- أن الشخصية تحدد فاعلية الفرد وتأثيره في مختلف نواحي الحياة.
- أن الشخصية معرضة للتطوير والتغيير إلي الأفضل أو إلي الأسوأ في مراحل نمو الفرد المختلفة تبعًا لما يحيط بها من ظروف وحسب الإمكانات الوراثية والاستعدادات الذاتية.

تعريف الشخصية، من حيث هي مجموعة مكونات:

ينظر مورتن برنس Morton prince، إلي الشخصية من حيث هي اجتماع لعدد من العناصر أو لعدد من المكونات الأساسية.

وهو يقول عنها في كتابه عن اللاشعور: الشخصية، هي كل الاستعدادات والنزعات والميول والغرائز والقوى البيولوجية الفطرية والموروثة، وهي كذلك كل الاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة.

تعريف الشخصية، من حيث التكيف مع المحيط حولها:

تأخذ التعريفات التي تنطلق في تحديد الشخصية من عمليات التكيف التي تمر بها، أكثر من اتجاه فبينها ما يلح علي عمليات التكيف وعلي مجموعة من العناصر يري أن الشخصية تنطوي عليها، وبينها ما يلح علي وجود نظام في الشخصية يعمل في توجيه التكيف، وفيها ما يجمع بين وجهتين من خلال تطور نظرية خاصة في الشخصية.

يري برت Burt أن الشخصية، هي ذلك النظام الكامل من الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية، الثابتة نسبيًا، التي تعد مميزًا خاصًا للفرد، والتي يتحدد بمقتضاها أسلوبه الخاص في التكيف مع البيئة المادية والاجتماعية.

ويأخذ ايسنك Eysenck، موقفًا يقترب من موقف برت بعض الشيء حين يقول عن الشخصية: أنها التنظيم الثابت المستمر نسبيًا لخلق الشخص ومزاجه وعقله وجسده، وهذا التنظيم هو الذي يحدد تكيفه الفريد مع محيطه.

بينما يرى باودن Bowden، أن الشخصية، هي تلك الميول الثابتة عند الإنسان التي تنظم عملية التكيف بينه وبين بيئته.

أما البورت Allport، فيري أن الشخصية، هي التنظيم الديناميكي في نفس الإنسان لتلك المنظومات الجسمية النفسية التي تحدد أشكال التكيف الخاصة لديه مع البيئة.

ويعرف عمرو بدوان الشخصية، بأنها:

مجموعة السمات البدنية والروحية التي تظهر في المهارات الحياتية لإنسان بعينه وتميزه عن غيره.

ويقول في مناسبة لاحقة إن الشخصية:

مركب السمات المختلفة التي تميز الإنسان عن غيره، وبالأخص من ناحية التكيف مع المواقف الاجتماعية المتغيرة.

مكونات الشخصية:

يرى بعض العلماء أن الشخصية في الأعماق بناء ثلاثي التكوين، وأن كل مكون من هذا التكوين يتمتع بسمات خاصة، وأن المكونات الثلاثة تؤلف في النهاية وحدة متفاعلة ومتماسكة هي الشخصية، وهذه المكونات هي:

الهو: the id:

فذلك القسم الأولي المبكر الذي يضم كل ما يحمله الطفل معه منذ الولادة من الأجيال السابقة، وأنه يحمل ما يسميه فرويد الغرائز، ومن بينها غرائز اللذة والحياة والموت.

وهو يعمل تحت سيطرة ما يضمه منها، وما هو موجود فيه لا يخضع إذن لمبدأ الواقع أو مبادئ العلاقات المنطقية للأشياء، بل يندفع بمبدأ اللذة الابتدائي، وكثيرًا ما ينطوي علي دوافع متضاربة.

الأنا: the ego:

فينشأ ويتطور لأن الطفل لا يستطيع أن يشبع دوافع الهو بالطريقة الابتدائية التي تخصها، ويكون عليه أن يواجه العالم الخارجي وأن يكتسب من بعض السمات وإذا كان الهو يعمل تبعًا لمبادئه الابتدائية الذاتية، فإن الأنا يستطيع أن يميز بين حقيقة داخلية وحقيقة واقعية خارجية.

فالأنا من هذه الناحية يخضع لمبدأ الواقع، ويفكر تفكيرًا واقعيًا موضوعيًا ومعقولاً يسعى فيه إلي أن يكون متمشيًا مع الأوضاع الاجتماعية المقبولة.

هكذا يقوم الأنا بعملين أساسين في نفس الوقت: أحداهما أن يحمي الشخصية من الأخطار التي تهددها في العالم الخارجي، والثاني أن يوفر نشر التوتر

الداخلي واستخدامه في سبيل إشباع الغرائز التي يحملها الهو، وفي سبيل تحقيق الغرض الأول يكون علي الأنا أن يسيطر علي الغرائز ويضبطها، لأن إشباعها بالطريقة الابتدائية المرتبطة معها يمكن أن يؤدي إلي خطر علي الشخص.

الأنا الأعلي:the super ego:

هنا نجد أنفسنا أمام حاضن للقيم والمثل الاجتماعية والدينية التي تربى الطفل عليها في بيته ومدرسته ومجتمعه، فالأنا الأعلى يمثل الضمير المحاسب، وهو يتجه نحو الكمال بدلاً من اللذة، ولهذا الأنا الأعلى مظهران، الضمير والأنا المثالي - يمثل الأول الحاكم بينما يمثل الثاني القيم.

وخلاصة البناء الثلاثي الداخلي للشخصية، ما يلي:

إن الأنا هو الذي يوجه وينظم عمليات تكيف الشخصية مع البيئة، كما ينظم ويضبط الدوافع التي تدفع بالشخص إلي العمل، ويسعى جاهدًا إلي الوصول بالشخصية إلي الأهداف المرسومة التي يقبلها الواقع، والمبدأ في كل ذلك هو الواقع - إلا أنه مقيد في هذه العمليات بما ينطوي عليه الهو من حاجات، وما يصدر عن الأنا الأعلى من أوامر ونواهي وتوجيهات، فإذا عجز عن تأدية مهمته والتوفيق بين ما يتطلبه العالم الخارجي وما يتطلبه الهو وما يمليه الأنا الأعلى كان في حالة من الصراع يحدث أحيانًا أن يقوده إلي ضغوط نفسية.

ولكن يبقى التساؤل الذي يجمع كل مكونات الشخصية...ألا وهو:

- إلي أي مدي يستطيع الإنسان ككائن بشري يهذب من سلوكه في عمليات التطبيع الاجتماعي؟ .

ولا سيما أنه عرف عن الإنسان أنه مدني بالطبع، قابل للتعلم، يتكيف مع المجتمع ويتناغم مع الآخر بلغة حوار لا منتهي، يأخذ صور التألف والتفاعل.

العوامل المكونة للشخصية:

شخصية الإنسان وحدة متفاعلة لمجموعة النزعات الذاتية الموجهة نحو أهداف معينة، تصدر عنها آثار معينة في المحيط الذي توجد فيه، وهذه الآثار تصدر عن الإنسان كوحدة سلوكية متحدة العناصر غير مجزأة، تعبر عن تكامل واتحاد الشخصية، وتؤثر تأثيرًا ديناميكيًا في المجال المحيط بها، وهذا المجال السلوكي هو الحيز الذي تظهر فيه آثار قوى هذه الشخصية باعتبارها مصدر القوة المحركة أو النزعات الموجهة، تؤثر فيما حولها وتستلم منها المؤثرات.

فالشخصية مزودة بنزعات وطاقات وراثية مستعدة للتعديل والتغيير والتبدل إذا ما توفر لها من عوامل المحيط ما يساعدها علي التعديل والتغيير شريطة أن تدخل في المجال الخاص بالإنسان.

فإن صلحت هذه العوامل ونقيت من الشوائب نشأ الإنسان صالحًا نقيًا في الغالب، أما إذا أهملت وتركت فإنها تكون ذات تأثير سيء علي تربية الطفل ونشأته المختلفة التي تأثرت بها في مجالاتها الحيوية التي وجدت فيها عبر مراحل نموها السابقة.

ويمكن تصنيف العوامل المكونة للشخصية، إلي ثلاثة عوامل، هي:

العوامل الجسمية:

وهي كل ما يتعلق بنمو جسم الإنسان عمومًا وحالته الصحية العامة، كما نميز في هذه المجموعة الرئيسية من العوامل بين صفتين:

١. الصفة العامة للحالة الجسمية، مثل النمو الجسمي الطبيعي العام، والصحة العامة، والمقاومة ضد الأمراض.

٢. الصفة الخاصة لجسم الإنسان، كأن يكون مميزًا بالطول أو القصر، والبدانة أو النحافة، أو تميزه بعاهة من العاهات أو نقص ظاهر أو خفي.

العوامل النفسية:

وهي ما يصطلح عليها الباحثون النفسيون بالتكوين النفسي، وظواهرها في الواقع تشكل لب دراسة العلوم النفسية.

ويمكننا التمييز بين مجموعتين من العوامل الأساسية في هذا المجال:

المجموعة الأولى:

وتتضمن الوظائف العقلية كالذكاء أو القدرات العقلية الخاصة كالقدرة اللغوية والقدرة الحسابية والقدرة العلمية والقدرة الفنية، والعمليات العقلية العليا كالتصور والتخيل والتذكر، والمهارات العقلية المكتسبة التي تكتسب من خلال عمليات التعلم المباشر وغير المباشر.

المجموعة الثانية:

وتتضمن الجانب المزاجي من الشخصية، وتشمل أساليب النشاط الانفعالي والنزعي التي تتعلق بالوجدان وليس بالعوامل المعرفية، وهي توجه بإرادة الإنسان وليس بالمهارات المختلفة.

ومزاج الإنسان يشمل دوافع فطرية، وأخرى مكتسبة بعضها عام والبعض الآخر خاص، كما أن بعضها شعوري يدركه الإنسان بوعيه وآخر لا شعوري يستتر في أعماق العقل الباطن.

وهي لذلك تكون مزيجًا من عواطف الإنسان وميوله ودوافعه السلوكية سواء ما اصطلح عليها بالميول أو الحاجات، كذلك دوافع الإنسان اللاشعورية كالعقد النفسية التي تظهر في سلوك الإنسان دون وعي منه وإرادة.

وهذه المجموعة من العوامل تتبلور حول صفتين رئيسيتين:

١. صفة الانفعالية أو ما نعني به الاستعداد العام للانفعال عند الإنسان.

٢. الاتجاه الخلقي العام لدى الإنسان.

العوامل الاجتماعية:

ونقصد بها تلك التي تتوقف علي البيئة التي يعيش فيها الإنسان، ونميز فيها بين مجموعتين من العوامل:

المجموعة الأولى:

وتتعلق بالظروف الاجتماعية داخل البيت، وهي ذات قيمة كبرى في شخصية الإنسان، فالبيئة البيتية الصالحة قادرة علي إنتاج أطفال أصحاء نفسيًا، ومتماسكين في شخصياتهم.

ويمكن أن نميز في هذه المجموعة أربعة عوامل، هي:

١- الحالة الاقتصادية للأسرة:

وتعتبر الحالة من هذا الجانب طبيعية إذا كان مستوى الأسرة الاقتصادي فوق خط الحاجة، بحيث تكون مواردها كافية لسد حاجاتها الأساسية من غذاء وكساء ومأوى ورعاية صحية، وتعليم.

٢- الظرف المنزلي الطبيعي:

ونعني به أن تكون الأسرة مكونة من أب وأم وأولادهما المنجبين من زواجهما، ويعيشون جميعًا في بيت واحد، وفي حالة اختلال هذا الوضع لسبب من الأسباب تعتبر الظروف غير طبيعية، كأن يشرف علي الأطفال زوجة الأب أو زوج الأم أو أحد الأقرباء، أو يعيشون في دار للحضانة.

٣- المعاملة الأسرية:

ونعني بها الطريقة التي يسلكها الوالدان في البيت في معاملة أبنائهم. فقد يكون التفاعل يتسم بالتسامح والتساهل أو يتميز بالعنف والتعنت أو جامعًا بين الاثنين بطريقة متناقضة.

٤- صلاحية البيت للتربية:

فالأسرة غير الصالحة والمصابة بنوع من الانحراف الأخلاقي أو الشذوذ السلوكي لا تصلح لتربية الأطفال، فالأم أو الأب أو كلاهما في حالة خروجهما علي المبادىء الأخلاقية يسببون للأبناء انحرافًا مماثلاً في الغالب.

المجموعة الثانية:

وهي تتعلق بظروف نشاط الإنسان خارج البيت، وهي:

١- أحوال العمل، وملائمته لميول الإنسان:

فالعمل غير المناسب الذي لا يلائم مواهب الناشيء وميوله قد يجره إلي الانحراف أو إلي التمرد، وقد ينعكس علي شخصيته فتبرز عليها أمارات عدم التوافق.

٢- الطريقة التي يقضي بها أوقات فراغه:

من نشاط رياضي أو هوايات علمية أو فنية أو أدبية لها علاقة وثيقة في تكوين شخصيته وإضفاء صفة الاتزان أو الضعف عليها.

٣- نوع الأقران والأصدقاء:

الذين يصاحبون الإنسان في أوقات فراغه، ونشاطاته الترويحية، لهم أثر واضح في توجيه ميول الإنسان وتعزيز اتجاهاته.

وبالجملة فإن شخصية أي إنسان، نسيج من عوامل وراثية جسمية ونفسية يرثها الإنسان من آبائه ولا دخل له في وضعها العام متانةً أو ضعفًا، وعوامل بيئية محيطية تحيط بالإنسان قبل ولادته وتواكبه بعد الولادة، وهي مزيج من ظروف مادية وأخرى اجتماعية.

وهذه العوامل تتداخل وتتقاطع في شخصية الإنسان لتنتج منه إنسانًا ذا ملامح مشخصة معينة، قد تكون مقبولة اجتماعيًا، أو مرفوضة، وقد تتآلف مع ذاتها أو تتنافر فتنشطر علي نفسها، مسببة للإنسان آلامًا نفسية مؤرقة.

سمات الشخصية:

ينظر المحلل النفسي إلي الإنسان نظرة تحليلية من زوايا مختلفة تعرف هذه الزوايا بسمات الشخصية أو أبعاد الشخصية، وتصنف هذه السمات تصنيفًا عمليًا من شأنه أن يسهل عملية دراستها وتحليلها، إلا أن بعض العلماء لا يأخذون بهذا التصنيف علي اعتبار أن أجزاء الإنسان متداخلة فيما بينها.

وهذا التصنيف يحصر السمات، فيما يلي:

سمات بدنية:

تشمل الصحة، الجمال، القامة، الصوت، سلامة الحواس، الرشاقة وسرعة الحركة، المظهر العام للشخص ... الخ.

سمات عقلية:

كالذكاء، والقدرات العقلية الخاصة، والمعارف المهنية، وفكرة الفرد عن نفسه، وفكرة الفرد عن الآخرين، ونظرة الفرد وإدراكه للواقع المحيط به... إلخ؛ إلا أن أغلب العلماء يرون الانصراف عن الحكم علي الشخصية من خلال هذه السمات.

سمات نفسية:

ومثال ذلك الحالة المزاجية، والثبات والاستقرار الانفعالي، وضبط النفس، وسرعة التهيّج، والاندفاعية... إلخ، ويرتبط بعض هذه السمات ارتباطًا وثيقًا بتكوين الجهاز العصبي والغدد بينما يتأثر البعض الآخر بعملية التطبيع الاجتماعي للفرد كمستوى القلق والخوف والعدوان، والندم ... الخ.

وكذلك الرغبات والميول والاتجاهات والعواطف والمعتقدات والقيم والمبادئ ... الخ، وقد تكون هذه السمات شعورية أو لا شعورية.

سمات اجتماعية:

أما هذه الطائفة من السمات فتمثل الحساسية للمشكلات، والاشتراك في النشاط الاجتماعي، وموقف الفرد من القيم الاجتماعية، وميل الفرد إلي السيطرة أو الخضوع، التعاون أو التزاحم، المسالمة أو العدوان، الاكتفاء الذاتي أو الاعتماد علي الغير... الخ.

وكذلك الصدق، والكذب، والأمانة، والغدر، والخداع... الخ.

وتقسم هذه السمات إلي أولية أو أساسية كالذكورة أو الأنوثة، الاستقرار الانفعالي أو الاندفاعية وسمات سطحية كالميل إلي العزلة أو استصعاب الحديث مع الغرباء ... الخ.

ويلاحظ أن هذه الصفات ليست منفصلة عن بعضها البعض بتاتًا فمثلاً الخجل – وهو سمة أولية – يؤدي إلي مجموعة من السمات الثانوية، مثل:

أ. ميل الفرد إلي التواري في المناسبات الاجتماعية.

ب. عزوفه عن الحديث أمام الناس.

ج. ميله إلي تحديد معارفه بقلة يختارها.

د. تفضيله عدم التزعم في النشاط الاجتماعي.

هـ. ميله إلي الصمت والعزلة.

السمات الشخصية لمن يرغب في التحلي بروح المبادرة:

١.امنح نفسك ما يكفي من الوقت لتكون مبدعًا، حدد أوقاتًا تجلس فيها مع نفسك بانتظام لتفكر في الصورة الكاملة للأمور وفي طرق جديدة لحل المشكلات القديمة.

٢.كن منفتحًا علي الأفكار الجديدة، استمع إلي زملائك وقم بتشجيع ما لديهم من إبداعية واحترم آرائهم.

٣.ضع أفكارك موضع التنفيذ، فالتوصل إلي فكرة ما ليس إلا جزءًا من المعادلة، ولا قيمة للأفكار ما لم تواصل تطبيقها حتى النهاية.

٤.كن مثابرًا، لن يوافق الجميع علي أفكارك، وحتى وإن فعلوا ذلك، فقد يستغرق الأمر بعض الوقت لإقناعهم بأسلوبك في التفكير.

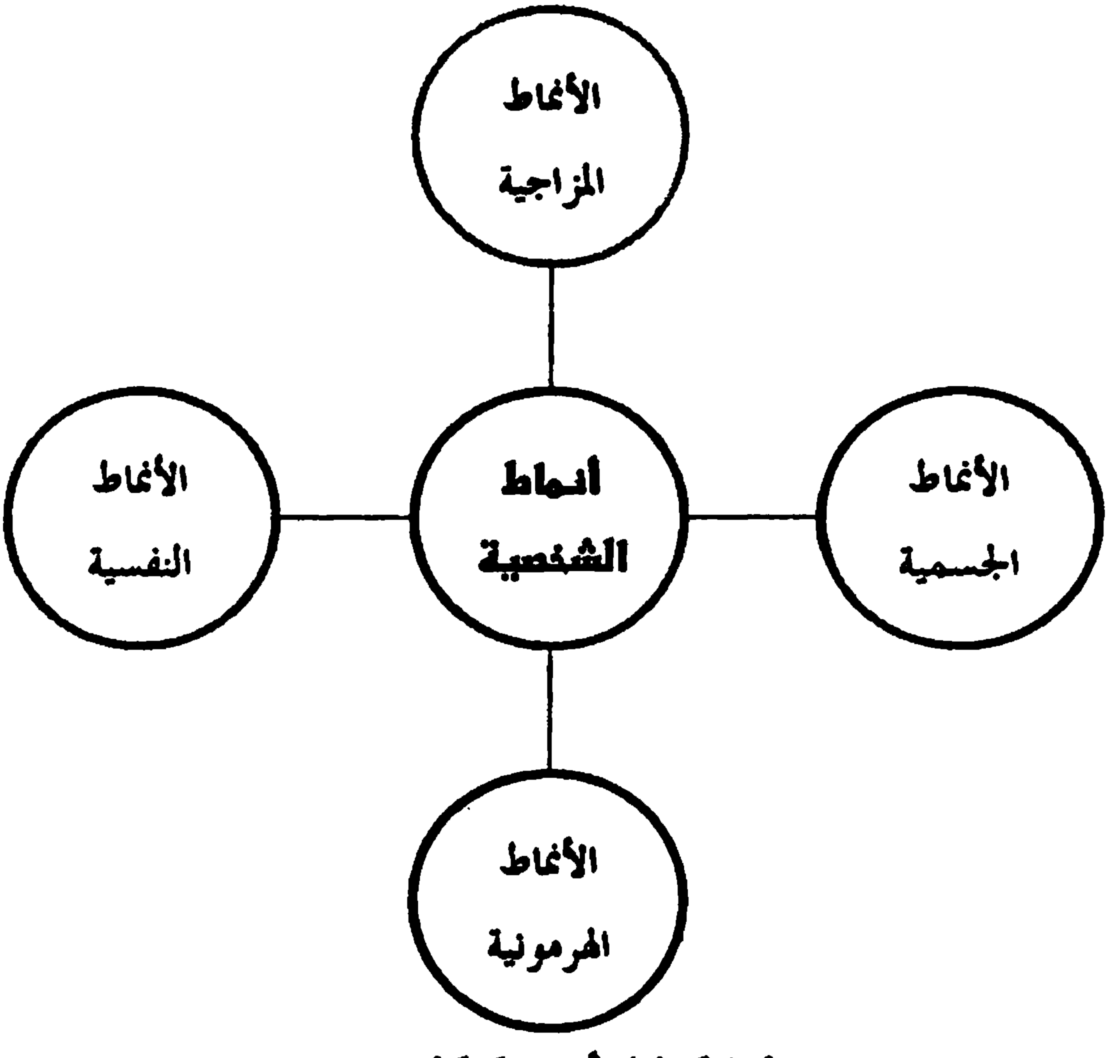
٥.تحمل المخاطرة في العمل، إن أكبر ثمرات العمل التنظيمي توجد في بيئة تشجع تحمل المخاطرة.

5

أنماط الشخصية:

من الاتجاهات التي برزت ضمن النظريات التعريفية للشخصية الاتجاه الذي استلهم وطور بعض المعطيات الطبية والنفسية القديمة واستفاد منها تجريبيًا في وضع أسس ومعالم نظريات أنماط الشخصية.

والأنماط عبارة عن فئة أو صنف من الأفراد يشتركون في الصفات العامة وإن اختلف بعضهم عن بعض في درجة اتسامهم بهذه الصفات.



شكل (1): أنماط الشخصية

أولاً: الأنماط الجسمية:

وقد صنف كرتشمر، الناس إلي ثلاثة أنماط جسمية، هي:

النمط الرياضي:

وهو ضرب من النمط يتميز صاحبه بالنشاط والعدوانية، كأبرز صفتين.

النمط الواهن:

من أهم مميزات هذا الطراز أن يكون الشخص طويلاً، نحيلاً من الناحية الجسمية، منطويًا، مكتئبًا من الجانب النفسي، وعادة ما يميل الفرد من هذا الطراز إلي العزلة.

النمط المكتنز:

للقصير السمين، المرح الصريح، الذي يمتاز بالصرامة والانبساط وسرعة التقلب وسهولة عقد الصداقات، وعلي الرغم من أن هذا التصنيف لاقى ترحيبًا كبيرًا لدى العامة في بادئ الأمر إلا أن هناك دراسات بينت فيما بعد أن أصحاب هذه النمط ليس من الضروري أن تكون سماقم النفسية كما بين كرتشمر، فعلي سبيل المثال أكدت إحدى الدراسات أن ٥٠ % فقط من الأشخاص الذين ينتمون إلي النمط المكتز يتصفون بالانبساط في حين يتصف ٣٠ % منهم بالانطواء، وهذا بطبيعة الحال لا يتفق مع المواصفات التي حددها هذا التصنيف.

كما أن افتراض وجود حدود فاصلة بين أنواع الطرز المختلفة يعد أحد سلبيات هذا التصنيف إذ أن الطرز لا تمثل إلا الحالات المتطرفة من الشخصية وأن الغالبية العظمى من الناس عبارة عن خليط من هذه الطرز بدرجات متفاوتة.

ثانياً: الأنماط الهرمونية:

قسم بومان الشخصية علي أساس الإفرازات الهرمونية في الجسم، إلي:

النمط الدرقي:

وهو النمط الذي ينتمي إليه ذوو الغدد الدرقية النشطة حيث تكون الإفرازات السائدة في الجسم، فوفقًا للنتائج التي توصل إليها بومان في دراسته قام بتعين التهور والقلق والنشاط والعدوانية وسهولة الاستثارة كصفات مميزة لهؤلاء الأشخاص.

النمط الأدرينالييني:

نسبة إلي هرمون الأدرينالين، ويمتاز صاحب هذه الشخصية بالقوة والمثابرة والنشاط حيث إن الإفرازات الأدرينالية تعمل علي تنشيط الخلايا العصبية وتهيئة الظروف اللازمة لتزويدها بما تحتاج إليه من غذاء.

النمط النخامي:

نسبة إلي الغدة النخامية، ويملك صاحب هذه الشخصية القدرة علي ضبط النفس والسيطرة علي انفعالاتها.

النمط الجنسي:

خجول، سهل الاستثارة؛ من حيث الضحك أو البكاء، يميل إلي تغليب العاطفة علي العقل في أغلب المواقف.

النمط التيموسي:

من أهم مميزات صاحب هذه الشخصية عدم الشعور بالمسئوليات الأخلاقية والميل نحو الشذوذ (عادة ما يحمل نزعة لوطية).

ثالثًا: الأنماط النفسية:

لعل أكثر العلماء تمسكًا بهذا الاتجاه كارل يونج، وهو أحد تلامذة فرويد إلا أنه اختلف معه في كون الدافع الوحيد للسلوك الإنساني هو الغريزة الجنسية إذ كان يرى أن الدافع الرئيسي لسلوك الإنسان هو الصراع الداخلي.

ومحصلة هذا الاتجاه أنه يمكن تصنيف الناس من حيث أسلوبهم العام في الحياة، ومن حيث الاهتمامات الأساسية التي تطبع سلوكهم إلي نوعين: انبساطيين وانطوائيين، وذلك علي النحو التالي:

جدول (١): الأنماط النفسية للشخصية

الشخصية الانبساطية	الشخصية الانطوائية
يميل إلي الخروج	يميل إلي البقاء بالداخل
يملك دائرة علاقات اجتماعية واسعة	صعب في الاتصالات الاجتماعية
سليم النية	يميل إلي الشك
لا يهتم بالنقد	خجول وحساس للنقد
لا يهتم بتفاصيل الأمور	يعنى كل العناية بالتفاصيل
متفائل	قلق بشأن المستقبل
عملي	شغوف بأحلام اليقظة
يهتم بالعالم الخارجي	يهتم بشئونه الخاصة
غير حريص علي صحته	حريص كل الحرص علي صحته
متساهل	متزمت
معرض للإصابة بالهستيريا	معرض للإصابة بالوسواس المرضي

رابعًا: الأنماط المزاجية:

من أشهر التصنيفات التي استخدمت في هذا الاتجاه التصنيف الرباعي لـ **هيبوقراط**، والذي يقسم فيه الناس إلي:

النمط الدموي:

يكون المنتمي لهذا الطراز متفائلاً في أغلب الأحيان، ممتلئ الجسم، سهل الاستثارة، سريع الاستجابة، مرحًا ومتقلب السلوك.

النمط السوداوي:

تتميز هذه الشخصية بالتشاؤم والانطواء، والانقباض وبطء التفكير بالإضافة إلي ثبات الاستجابة مع وجود صعوبة في التعامل مع الناس، عادة ما يعلق صاحب هذه الشخصية أهمية بالغة علي كل ما يتصل به.

النمط اللمفاوي:

أما صاحب هذه الشخصية فبدين وشره، خامل بليد، بطيء الاستثارة والاستجابة ضحل الانفعال.

النمط الصفراوي:

وفي هذا النمط يتصف الشخص بقوة الجسم، ويكون عادة سريع الغضب حاد الطبع إلا أنه في المقابل يكون ممن يملكون طموحات واسعة مصحوبة بالعناد.

تنمية الشخصية:

تعلمنا تجارب الأمم السابقة أن أفضل طريقة لمواجهة الخارج وضغوطه الصعبة، هي تدعيم الداخل وإصلاح الذات واكتساب عادات جديدة ثم يأتي بعد ذلك النصر والتمكين.

وفيما يلي، عرض لأهم شروط تنمية الشخصية:

الهدف الاسمي:

ونقصد ذلك الهدف الأعلى الذي يسمو فوق المصالح المادية والغايات الدنيوية، ولا يواجه الإنسان مشكلة في تحديد الهدف الأكبر في وجوده، ولكن المشكلة تكمن في الغرق في تفاصيل الحياة وتعقيداتها، وبالتالي يصبح إحساسنا وشعورنا للهدف ضعيفًا رتيبًا، مما يجعل توليده للطاقة التغيرية لا تصل إلي المستوى المجدي لتنمية الذات.

المسئولية:

حين يشعر الإنسان بجسامة الأمانة المنوطة به، تنفتح له آفاق لا حدود لها للمبادرة للقيام بشيء ما، يجب أن يضع نصب عينيه اللحظة التي سيقف فيها بين يدي الله عز وجل فيسأله عما كان منه، إن علينا أن نوقن أن التقزم الذي نراه اليوم في كثير من الناس ما هو إلا وليد تبلد الإحساس بالمسئولية عن أي شيء.

التغيير:

يظن كثير من الناس أن وضعه الحالي جيد ومقبول أو أنه ليس الأسوأ على كل حال، وبعضهم يعتقد أن ظروفه سيئة وإمكاناته محدودة، ولذلك فإن ما هو فيه

لا يمكن تغييره!، والحقيقة أن الإنسان حين يتطلع إلي التفوق علي ذاته والتغلب علي المشكلات من أمامه سوف يجد أن إمكانيات التحسين أمامه مفتوحة مهما كانت ظروفه.

الإرادة:

وهي شرط لكل تغيير، بل وشرط لكل ثبات واستقامة، وفي هذا السياق فإن الرياضي يعطينا نموذجًا رائعًا في إرادة الاستمرار، فهو يتدرب لاكتساب اللياقة البدنية والمهارية والخططية ... وغيرها، وهكذا فإن تنمية الشخصية ما هي إلا استمرار في اكتساب عادات جديدة حميدة.

واسمحوا لي أن أقول:

إن خلاص الإنسانية الأكبر لن يكون إلا بالنمو البدني والروحي للإنسان، وليس في تنمية الموارد المهددة بالهلاك.

دور الأسرة في بناء الشخصية:

تعتبر الأسرة كجماعة من الأفراد المتفاعلين مع بعضهم البعض من أهم الأنظمة والهيئات الاجتماعية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي للجيل الجديد، أي أنها تنقل إلي الطفل خلال مراحل نموه الثقافة الاجتماعية الغالبة علي مجتمعها إذ يقوم الأبوان بغرز العادات والتقاليد والمهارات والقيم الأخلاقية في نفس الطفل لمساعدته علي القيام بدوره الاجتماعي والإسهام في بناء المجتمع.

وظائف الأسرة:

إن الأسرة هي المكان الأول لتبلور شخصية الطفل، بما يتأثر به من التفاعلات الاجتماعية والمعايير الخلقية التي يتعرض لها، ففي الحياة المنزلية يتكون الطابع المميز لشخصية الطفل، والذي يلعب دورًا هامًا في رسم الحياة المستقبلية، وإن كانت هذه الصورة تتعرض لمؤثرات اجتماعية أخرى من شأنها أن تحور أو تهذب بعض السمات التي اكتسبها الطفل من المحيط الأسري. وفيما يلي أبرز الوظائف التي تؤديها الأسرة:

أولاً: الإشباعات الفردية:

إن إحدى أهم الوظائف الرئيسة للأسرة هي تحقيق الإشباعات الفردية والتي تتمثل في الشعور بالانتماء إلي الجماعة والحصول علي المكانة الاجتماعية المرموقة وتحقيق الذات والشعور بالأمن ضد العوز والطمأنينة والاستقرار... الخ.

إلا أن بعض التغيرات الاجتماعية التي حدثت في وقتنا الراهن سلبت الأسرة كثيرًا من وظائفها التقليدية التي كانت تجعلها أمرًا ضروريًا لكل فرد بحيث يصعب عليه الاستغناء عنها، فالتصنيع مثلاً أدى إلي خروج المرأة إلي الحياة العامة

ونزولها إلي ميدان العمل خارج النطاق الأسري، والذي يتطلب تواجدها لفترات طويلة بعيدًا عن الأسرة، فإذا ما عادت كانت شبه منهكة، الأمر الذي قد يضعف من كمية العطاء المطلوب من جانبها، وكذلك هو الحال بالنسبة للرجل أيضًا فظروف المعيشة مثلاً تقتضي تواجده خارج البيت لفترات طويلة في أغلب الأحيان، مما يسلب قدرته علي العطاء الأسري المتكامل.

وكان من نتائج انتقال الأسرة للحياة المدنية أن توقفت الأسرة عن توفير الأمن ضد الحاجة والوحدة في مرحلة الشيخوخة، وبغياب مثل هذه الأمور وغيرها من وظائف الأسرة الضرورية، تحول الزواج وتكوين الأسرة إلي مسألة اختيار أكثر من كونه مسألة ضرورية وهنا يمكننا القول بأن هذا التحول أسهم بدور فعال في زيادة نسبة الطلاق في المجتمعات المعاصرة.

وعلي الرغم من تدهور هذه الوظيفة وضمور أهميتها إلا أن الإقبال علي الحياة الأسرية لا يزال مستمرًا، ذلك لأن الأسرة لا تزال هي الطريق المفضل لتوفير الكثير من الإشباعات التقليدية، فالأسرة دائمًا تميل إلي التعبير عن نمط الإشباعات الدائمة للعلاقات الشخصية المتبادلة.

ثانيًا: تحقيق إنجازات المجتمع:

من غير المنطقي فصل الأسرة عن أي جانب من جوانب المجتمع أو إبعادها نهائيًا عن أي تغير يحدث فيه أو يطرأ عليه، فالأسرة تعتبر الوحدة الأولية التي يعمل من خلالها النظام السياسي، والنظام الاقتصادي، والنظام الديني لأي مجتمع، فالأسرة:

* تقوم بالمحافظة علي أعضائها الذين هم أعضاء المجتمع وتعدهم للعمل والتفاعل الاجتماعي، فصغر حجم الأسرة كفيل بأن يحقق وجود المسئولية المتبادلة التي تعمل علي توفير الرفاهية الجسمية والنفسية لكل فرد فيها، كما أنها بتأكيد وجود الشعور بالانتماء وتوفير الاستجابات المتبادلة، تعمل علي تمكين الفرد لبذل المشاركة الاجتماعية في مختلف المجالات.

* تحفظ أفراد المجتمع من الانحراف، حيث يقوم المجتمع بتفويض الأسرة في تحمل مسئولية رعاية حاجات المواليد الجسمية والنفسية، والحرص علي تكامل شخصياتهم.

* تنقل مكانتها الاجتماعية بصورة آلية إلي أفرادها، وهذا ما يحدد المكانة الأولى للفرد التي تحدد بالتالي الطريقة التي يسلكها الآخرون نحوه حتى يغير أو يدعم مكانته الخاصة عن طريق الأعمال الذاتية، فالأسرة تمارس بذلك وظيفة الإدماج في المجتمع وتساعد في وضع الأفراد في مراكزهم المختلفة التي تحكم تفاعلهم مع الآخرين، وتقوم بعملية التطبيع الاجتماعي عن طريق تنمية العواطف الاجتماعية لدى الصغار والمحافظة عليها لدى الراشدين.

* تعتبر مؤسسة لنقل الثقافة إلي الأعضاء، فعن طريق الأسرة يكتسب الفرد أولى خبراته في المشاركة الاجتماعية، وأول اتجاهاته نحو تحقيق مركزه الاجتماعي المستقبلي.

* تعتبر من أدوات الضبط الاجتماعي الهامة التي تحقق التجانس، فقد يتجنب الفرد أي انحراف من ناحية السلوك أو التفكير مخافة أن يجلب المشاكل والعار لأسرته أو يهدد رفاهيتها.

ثالثاً: الوظيفة الاقتصادية:

إن من مميزات الأسرة الحديثة أنها أسرة بسيطة، أي مكونة من الزوج والزوجة والأبناء فقط، وتبعًا لذلك فإن العلاقات الاجتماعية بين أفرادها والأقارب – أبناء العم أو الخال أو الأصهار – قد نالت جانبًا غير يسير من الضعف كنتيجة للمطالب المادية والضغوط الثقافية المعقدة التي تستنفذ جهد الأفراد وتشل تفكيرهم.

ومن الملاحظ أن في بعض المجتمعات كالمجتمعات الريفية مثلاً لا تزال الأسرة ممتدة أو مركبة بحيث تشمل جيلين أو أكثر وتمارس الكثير من جوانب الوظيفة الاقتصادية، فلا تزال بعض العمليات الإنتاجية تمارس في البيت، كذلك بالنسبة للإشراف علي التوزيع والتبادل الداخلي، ولا تستهلك الأسرة عادةً إلا بقدر إنتاجها وحاجتها.

ولكن في وقتنا الراهن، قضى الإنتاج الصناعي علي هذه الوظيفة الأسرية في المجتمعات الحضرية، وتحولت الأسرة فيها إلي وحدات استهلاكية بدرجة كبيرة، وبالأخص بعد أن هيأ المجتمع منظمات جديدة تقوم بعمليات الإنتاج الآلي وتوفير السلع والخدمات بأسعار أقل نسبيًا.

ولما كانت الصناعة الحديثة تعتمد علي الأيدي العاملة المدربة فقد عجزت الأسرة عن توفير القدر الملائم من التدريب المهني الذي يمكنهم من مسايرة هذا التغيير، فأجبر أفراد الأسرة بذلك علي الخروج خارج نطاق الأسرة للسعي للعمل خارج المحيط الأسري، مما أدى إلي نشأة علاقات وروابط اقتصادية خارجية، وبعد أن كان الأفراد يعملون جميعًا تحت سقف واحد سواء في العمل الزراعي أو

الحرفي، انتشروا للعمل في أماكن مختلفة ومتعددة، واستطاع الفرد تحقيق استقلاله الاقتصادي وتيسرت أمامه مرونة الحركة وفرص العمل.

وبذلك نمت الروح الفردية لدى الفرد ولم تعد الأسرة هي المكان الوحيد لإشباع الحاجات المادية.

ومن جانب آخر، فإن الزيادة المستمرة في نفقات المعيشة ورغبة الأسرة في رفع مستواها المادي أدى إلي نزول المرأة إلي ميدان العمل، ومشاركتها في إعالة الأسرة ومساعدة الزوج في تحمل مسئوليات المعيشة، وتكون المرأة بذلك قد حققت الاستقلالية الاقتصادية، فهي لم تعد عبئًا علي زوجها وأولادها في إشباع حاجاتها المادية، وتبعًا لذلك فقد أصبحت المرأة ترفض كونها مجرد فرد يدلي بآراء ثانوية في الأسرة، ومن ثم بدأت الأسرة تتجه نحو الديمقراطية التي يقف فيها كلا الزوجين علي قدم المساواة في الظهور.

رابعًا: تنظيم السلوك الجنسي والإنجاب:

يتضمن الزواج مجموعة من القواعد والتعليمات التي تحدد حقوق وواجبات وامتيازات كل من الزوج والزوجة تجاه بعضهما البعض، وكذلك بالنسبة للأبناء والأقارب وباقي أفراد المجتمع.

هذه القواعد والتعليمات تمثل في جملتها تنظيمات اجتماعية تتحكم فيها العادات والتقاليد، أي أن الزواج عبارة عن اتفاق تعاقدي يقوم علي الثبات والاستمرار ويؤدي إلي تكوين وتقوية العلاقات الاجتماعية التي تتضمنها الأسرة.

ويعتبر المجتمع كل ما ينتج عن العلاقات غير الخاضعة لهذه النظم أمورًا غير معترف بها.

خامسًا: إعالة الأطفال وتربيتهم:

إن قيام الأم برعاية الطفل ومداعبته وإطعامه وتقديم الخدمات الطبيعية المختلفة له يعتبر بداية تكوين العلاقات الاجتماعية المختلفة.

إن المسئولية الأولى في تعليم الصغار العادات والتقاليد الاجتماعية في كافة المجتمعات تقع علي عاتق الأسرة، ولعل السبب في ذلك يرجع إلي أن الأسرة وحدها هي التي تقوم بتزويد الطفل بمختلف الخبرات خلال سنواته التكوينية – في حين يبدأ دور المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالمدارس ودور الحضانة في مرحلة لاحقة، ويكون متوقفًا علي مدى نجاح الأسرة في أداء دورها.

هذا بالإضافة إلي أن الأسرة تمثل أكبر قوة اجتماعية يمكن أن تؤثر علي الفرد فتدفعه إلي ممارسة سلوك معين سواء بالسلب أو الإيجاب.

كما أن الأسرة تعتبر أكثر الجماعات الأولية تماسكًا مما يؤدي إلي نمو الألفة والمحبة والتعاون والشعور بالانتماء بين أعضائها، هذا إلي جانب أن مكانة الطفل في الأسرة هي التي تحدد مكانته الاجتماعية في المستقبل.

سادسًا: الوظيفة النفسية:

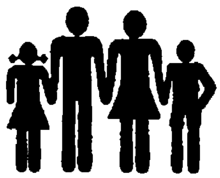
تلعب الوحدة الأسرية دورًا بارزًا في نمو الذات وتحافظ علي قوتها إذ توفر بناءً محددًا للذات، ومن ثم لا تسمح لها بإدراك الواقـع أو التنبـؤ بالسـلوك في المواقف المختلفة.

بالإضافة إلي أن الأسرة بمثابة عالم صغير يرتبط بروابط وثيقة من العلاقات الشخصية المتبادلة التي لا يمكن أن تتوفر بنفس الدرجة في العالم الخارجي، والفرد

في الأسرة ليس مجرد ذات فحسب، بل إنه جزء من كل يرتبط معه بروابط متينة يحصل منها علي قوة وحيوية الانطلاق للعالم الخارجي.

ويمكن أن نتصور الأهمية الخاصة للأسرة كوحدة نفسية عند تقييم ما يبديه كل من الزوج أو الزوجة أو الأبناء من مقاومة واعتراض عند إثارة موضوع انفصال الزوجين وإنهاء الحياة الزوجية والأسرية.

إذن فالوحدة الأسرية النفسية تزود الطفل بمصدر دائم للشعور بالأمن والاستقرار، وتوفر الخبرات التي يمر بها الطفل باعتباره جزءاً من هذه الوحدة.



دور الإنسان في بناء شخصيته:



منذ بداية القرن التاسع عشر، ظهرت فلسفات مهدت إلي ظهور العلوم الإنسانية، وتؤكد حتمية الوجـــود الإنساني، وسلبية الإنسان في اختيار مصيره.

فهذا كارل ماركس – مثلاً – يقول: ليس وعي الناس، هو الذي يحدد وجودهم؛ بل إن وجودهم الاجتماعي هو الذي يحدد وعيهم.

وقد تطور هذا التصور في فلسفات مختلفة، كالبنيوية التي اعتبرهـــا روجيه جارودي: "فلسفة موت الإنسان"

لأننا نجد – مثلاً – ليفي ستروس، يقول بوجود بنيات اقتصادية واجتماعية تعمل بمعزل عن الأفراد وخارجة عن إرادقم.

ونجد كذلك التوسير Althusser، يقول بضرورة التعامل مع الناس داخل وحدات الإنتاج كرموز لا كأشخاص.

وكان هذا انعكاسًا لظهور العلوم الإنسانية التي اتخذت الإنسان كموضوع لها، وحاولت بعض المدارس التعامل مع الإنسان بمناهج العلوم الطبيعية، حتى تضمن لنفسها التعامل الموضوعي مع الظواهر الإنسانية.

هكذا حاولت العلوم الإنسانية أن تعتبر الشخصية – بشكل أو بآخر – نوعًا من المنتوج الحتمي الذي نستطيع التعامل معه بموضوعية، لذا نسجل التقاء الخطابين السيكولوجي والسوسيوثقافي في كثير من الجوانب.

فهذه السلوكية مثلاً، تعتبر الشخصية نتيجة لعوامل موضوعية، وفرناها لها عن طريق التربية والتعود، وهذا فرويد يعتبر بعض مكونات الشخصية: الهو والأنا والأنا الأعلى، نتيجة للتفاعل مع المحيط الاجتماعي، وذلك ما يفسر التأثير المتبادل.

إن اعتبار الشخصية منتوجًا حتميًا يعني إلغاء كل فردية وحرية في سلوك الشخصية، وهذا فعلاً ما يدفع بنا إلي التساؤل التالي:

ألا يملك الإنسان دورًا في بناء شخصيته؟.

لقد اطلعنا علي أطروحات تؤكد ارتباط الشخصية بالوعي، لكن هناك أطروحات أخرى لا تعتبر الشخصية إدراكًا واعيًا وسلبيًا فقط؛ وإنما تعتبر الشخصية وعيًا إيجابيًا وبناء يؤسسه الإنسان نفسه، فليست الشخصية مجرد إنتاج يتصرف ضمن علاقات مستقلة عن إرادته كما يقول بول هودار، وإنما هي تفاعل دينامي واع يبنيه الإنسان ويوجهه.

وفي نفس التوجه يرى برجسون أن الشخصية ديمومة مطلقة تعتبر فيها كل مرحلة حاضرة تجربة جديدة محكوم عليها بالتجاوز، ومن ثمة تكون الشخصية بناءً مستمرًا يختاره الإنسان بوعي منه، فالشخصية ليست إنتاجًا هندسيًا، لأن النتيجة الهندسية نتيجة مستوحاة من فرضيات لا يختارها الإنسان، وتفرض نفسها علي الجميع، أما الحياة فإنها إمكانات متعددة ومختلفة، لو افترضنا أنها تكررت لا يعني ذلك بالضرورة أننا سنجد استجابات متكررة ومتماثلة.

أما سارتر فيعتبر الحياة اختيارًا قلقًا، لأن الشخصية مشروع مستقبلي يستدعي من الإنسان تجاوز وجوده الحاضر، كما أن الإنسان، حينما يبني شخصيته، فإنه يبني الإنسانية جمعاء، وهكذا يكون الإنسان باستمرار أمام سلسلة لا متناهية من الإمكانات، يوجه شخصيته نحوها، فيختار بعضها دون البعض الآخر، وما الاختيار إلا ممارسة واعية يقوم بها الإنسان بكامل الإرادة والحرية، وعلي هذا الأساس يتضح أن البعض ينسى أن الشخصية ظاهرة واعية، لا يمكن أن تخضع لأي قوانين حتمية، لأنها تتسم بالاستمرارية، التغير، والتجدد.

الشخصية المستقلة:

تعاني مجتمعاتنا من وجود فئة من الناس تكون إمعة! ليست ذات تكوين ولا شخصية.

قد يظن البعض أن الذكاء أو العلم مهمان جدًا من أجل كسب النجاح أو الأهمية في المجتمع؛ إلا أن تجارب كل الناجحين تدل علي أن الشخصية المستقلة تساهم في نجاح العمل أكثر بكثير مما يساهم به الذكاء مهما كان خارقًا.

إذًا ... فالمطلوب أولاً ترويض النفس علي التفكير والتمحيص والتدبر ثم إيجاد قوة وصلابة الشخصية دون مؤثرات خارجية، والأدهي والأهم ألا نعيش بشخصيتين مختلفتين متناقضتين أمام وخلف المجتمع لأغراض خاصة أو عامة حتى لا نتصف بصفات النفاق فنخسر ديننا ودنيانا من أجل مصالح وهمية زائلة بزوال مسبباها.

مازالت بيننا شرائح بشرية ترفض أن تتمثل بما يناسبها، وترى أنها ليست أقل من أعلاها فترهق نفسها وتدخل حلقات صراع لا تستطيع مقاومته فتكون نهايتها الخسارة أو الإذلال أو الانهيار، وجميعها نتائج وخيمة علي الإنسان والمجتمع.

- ألا يدرك العاقل منا حجم احتياجه؟!
- لماذا نحفل بالمظاهر ذات القشور الزائفة؟!
- أنلغي جوهر الروح؟!
- متى كانت هذه قياساتنا؟!

كان لزامًا علي من له دور في تربية النشء القادم والأجيال أن يتعهدها بالرعاية العامة والخاصة ومساعدته في تكوين شخصيته المستقلة منذ نعومة أظافره.

الفصل الثاني

اعرف شخصيتك:

- هل شخصيتك قوية؟.
- اعرف شخصيتك من كتبك.
- اعرف شخصيتك من رسمك.
- اعرف شخصيتك من حرفك.
- اعرف شخصيتك من ملامحك.

اعرف شخصيتك

هل شخصيتك قوية؟:

كل منا يحب أن يقال عنه أن شخصيته قوية، ولكن ما هو المعنى الحقيقي لقوة الشخصية ؟.

البعض يعتبر قوة الشخصية، القدرة على السيطرة على الآخرين، فهل المدرس الذي يرتعد منه الطلاب، ويضبط الفصل قوي الشخصية ؟، وهل كل من يفرض رأيه على الآخرين يعتبر قوي الشخصية ؟.

الشخصية المسيطرة التي لا يرفض لها طلب، لا تعتبر شخصية قوية، فقد تكون السيطرة بالتخويف والإرهاب، فالمعلم مثلاً قد يضبط الفصل، لأنه يهدد الطلاب ويضربهم، وقد تجد نفس هذا المعلم يقف خائفًا مرتعدًا أمام المدير أو الوزير؛ لذلك لا يمكن اعتباره قوي الشخصية.

البعض الآخر يعتبر صاحب الشخصية القوية، ذلك الذي يستطيع كسب المال أكثر من غيره، ويصل بذلك إلي مكانة اجتماعية متميزة، وهذا التعريف يتهم الشرفاء بأنهم ضعاف الشخصية، لذلك لا يمكن القبول به.

والبعض يعتبر الشخصية القوية، هي التي تستطيع أن تتصرف بنجاح في المواقف المختلفة، والواقع أن التصرف الناجح قد يكون غير أخلاقي في بعض الأحيان، فقد ينجح التاجر مثلاً في تجارته نجاحًا كبيرًا؛ بسبب اعتماده علي الغش والكذب كوسيلة لتصريف تجارته، ولذا فهذا التعريف غير مقبول.

فما هو التعريف الصحيح للشخصية القوية؟.

الشخصية القوية، هي الشخصية التي تستمر في النمو والتطور، فصاحب العقلية المتحجر ... ضعيف الشخصية، ومن لا يستفيد من وقته وصحته وإمكاناته ... ضعيف الشخصية، ومن لا يعدل من سلوكه ويقلع عن أخطائه ... يكون أيضًا ضعيف الشخصية.

قوة الشخصية، تعني أيضًا القدرة علي الاختيار السليم، والتمييز بين الخير والشر، والصواب والخطأ، وإدراك الواقع الحاضر، وتوقع المستقبل، فالنمو والتطور شرطان أساسيان لكي تكون شخصيتك قوية ومثمرة في نفس الوقت.

اعرف شخصيتك من كتبك:

جدول(٣): تحليل الشخصية من خلال الكتب التي تقرأها

قارئ	تحليل الشخصية*
الروايات العاطفية	يتميز بالمشاعر المرهفة والانجذاب نحو الحياة الخيالية الوردية، والبعد عن الواقعية.
الكتب البوليسية	يتميز بروح التحدي وحب المغامرة والقدرة علي الصمود والعناد، فضلاً عن اتسامه بالواقعية وبعده عن المثالية في تعاملاته مع الآخرين.
كتب الخيال العلمي	يتميز بدرجة عالية من الخيال والانطلاق في الآفاق البعيدة عن أرض الواقع، والاستعداد الفطري للاختراع أو طرح الأفكار والآراء الجديدة فضلاً عن عشق التكنولوجيا، وكل ما هو جديد في العلم.
كتب السيرة الذاتية	يتميز بحب الاستطلاع والطموح إلي بلوغ مراتب الرقي والرفعة شأن الشخصيات التي يطالعها.
كتب التاريخ	يتسم بالحنين إلي الماضي وذكرياته أو الرغبة في الاستفادة من دروسه وعظاته، وهو شخص تقليدي أكثر مما هو تقدمي في أسلوب حياته، وكذلك النظر إلي كل النتائج قبل اتخاذ القرار.
كتب التراث	يكاد يتفق مع طبيعة سابقه الذي يميل إلي كتب التاريخ إلا أنه يزيد عليه بالميل إلي التحقق من طبيعة الأمور التي تعرض عليه، والتمسك بالأخلاق والسلوكيات الحميدة.
كتب الشعر	يتسم بحب الطبيعة والطيور والحيوانات، وحب تحليل مشاعر الآخرين، فضلاً عن الحساسية المفرطة في مشاعره لدرجة سرعة انفعاله فرحًا أو ترحًا.
كتب الفكاهة	يتسم بحب المرح، ورفض التعامل مع أمور الحياة بشكل جاد أو صارم.

* هذا تحليل للشخصية من خلال الكتب التي تقرأها، وتظل هذه مجرد أفكار، وليست قانونًا.

اعرف شخصيتك من رسمك:

يعتمد هذا الاختبار علي اختبار رسم الشخص **Draw a person test** وبدأ كاختبار لذكاء الأطفال علي يد فلورنس جودانف سنة ١٩٢٦م، ولكنه تطور فيما بعد كأداة إسقاطية يفيد لدراسة الشخصية عند الأطفال والمراهقين والراشدين علي يد كارين ماكوفر في سنة ١٩٤٩م، وما لبث أن تعرض إلي تقنيات وتطويرات عديدة ولا يزال.

واستعمال هذا الاختبار في قياس الذكاء لا يزال قائمًا، ولكنه أقل أهمية وصدقًا من اختبارات الذكاء الأخرى.

أما في مجال التعرف علي الشخصية وأساليبها وصراعاقا، فهو من الاختبارات المفيدة، ويصنف ضمن الاختبارات الإسقاطية؛ أي أن الإنسان يسقط ما بداخله من أفكار وانفعالات وتصورات وقيم علي الرسم، وبذلك يمكننا فهم عدد من جوانب شخصيته.

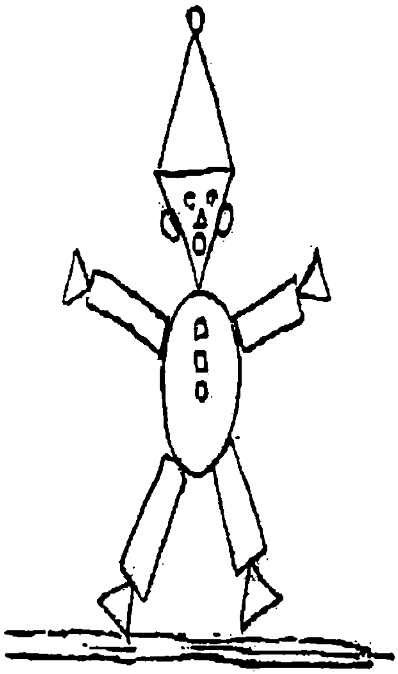
وفي هذا الاختبار يطلب من المفحوص أن يرسم إنسانًا ذكرًا أو أنثى بالطول الكامل، ويعبر المفحوص من خلال هذا الاختبار عن ملامح هامة في شخصيته وسلوكه، وهو يسقط علي الرسم ما بداخله من اتجاهات وانفعالات وصراعات وبشكل لا شعوري، مما يساعد علي تفهم نقاط هامة في الشخصية سواء المرضية منها أو الطبيعية.

وفيما يلي دراستان استخدمت فيهما اختبار رسم الشخصية، بهدف الوصول إلي فوائد عملية وتطبيقية من دراسة ملامح الشخصية بما يفيد القارئ، ويعطي معلومات عملية عن هذا المجال الشائق.

الدراسة الأولي

صاحب هذا الرسم شاب عمره ٣٥ سنة

خلاصة تحليل هذه الشخصية:



- يتمتع بذكاء واضح، وقدرة علي تنظيم أفكاره.
- يحب لفت الانتباه، والاهتمام لشخصه.
- لديه القدرة علي الاعتراض والنقد اللاذع.
- التمرد علي من هو أكبر منه سنًا.
- يستطيع الخروج علي المألوف، ويرغب بذلك.
- لديه ذوق فني عال.
- يحب النظام، والترتيب، والدقة لدرجة الوسواس.
- يحب جميع أنواع الطعام.
- لديه رغبات اعتمادية علي الآخرين.
- يحب المغامرة والتجديد.
- يحب نفسه كثيرًا، ولكنه يسعى لأن يقبله الآخرون.
- لديه اندفاعات عاطفية، وهو يحاول ضبطها، كما أنه يخفي عواطفه عمومًا.
- لديه قلق داخلي شديد، ويسعى إلي التوازن والأمان والحماية.
- يتميز بالسرية، والتكتم، والجدية، ودقة النظر، والحذر.
- مزاجه عصبي، وحاد التعبير، وعدواني، ولا يرضى بسهولة.
- يمكنه إحاطة المشكلات، وتقييدها دون أن يعيقه ذلك عن أداء أعماله.
- لديه ضمير قاس، ويحاسب نفسه علي أخطائها بشدة.

وتحليل الشخصية السابقة، مأخوذ من ملاحظات الرسم التالية:

- يظهر في الشكل تكامل أجزاء الجسم الإنساني، وفي ذلك ذكاء، وقدرة علي تنظيم الأفكار، وتحقيق المطلوب من اختبار الرسم، وهو رسم الإنسان بالطول الكامل، إضافة إلي أن ذكورة الرسم متجانسة مع جنس المفحوص، مما يوضح ثبات الهوية الجنسية وعدم اضطرابها.
- يمثل الشكل صورة لمهرج أو بهلوان ويديه بوضعية استعراضية، وفي ذلك نوع من التمرد والخروج عن المألوف، وأيضًا لفت الانتباه والاهتمام ودرجة من القوة والاعتراض والنقد.
- من الملاحظ ذوق فني عال، ووجود تكرار في استعمال الأشكال، وأيضًا في التناظر فيها، مما يعكس البحث عن التوازن، والتوازي، وحب النظام، والترتيب، والدقة لدرجة الوسواس.
- التوازن العام في الشكل، يعكس النرجسية وحب الذات والتقبل من الآخرين.
- وجود غطاء للرأس وقبعة بشكل مثلث مع التأكيد علي الأرضية، يعكس القلق العام ومحاولات للتوازن، والبحث عن الأمان والحماية.
- معالم الوجه والانفعالات غير واضحة التعبير، وفي ذلك إخفاء وسرية وتكتم وجدية، والشكل العام للوجه فيه حدة خاصة، والعيون الدائرية المفتوحة تدل علي أهمية دقة النظر لدى المفحوص، وأيضًا علي الحذر والخوف ومحاولة ضبط ذلك.

• البطن دائري وكبير نسبيًا، وهناك تأكيد علي منطقة البطن من خلال أشكال من مربعات صغيرة لثلاثة تمثل أزرارًا، وفي ذلك دلالة علي رغبات الاحتواء والأخذ والاعتمادية والاتجاهات الفموية وحب الطعام والامتلاء، ولاسيما أن الفم دائري ومفتوح.

• اليدان بشكل مثلث حاد، وفي ذلك حدة وعدوانية، وتبرز الأشكال الحادة أيضًا في القدمين وفي الرأس والقبعة، وهذه الأشكال الحادة الناتئة المتكررة تترافق مع أشكال دائرية ومربعة ومستطيلة، ويعكس ذلك محاولات الضبط الانفعالي، ولكن الصراع ظاهر وواضح لصالح الحدة والعصبية، مما يدل علي قلق الاتصال الاجتماعي، وعلي غلبة المزاج العصبي والتمرد وعدم الرضا.

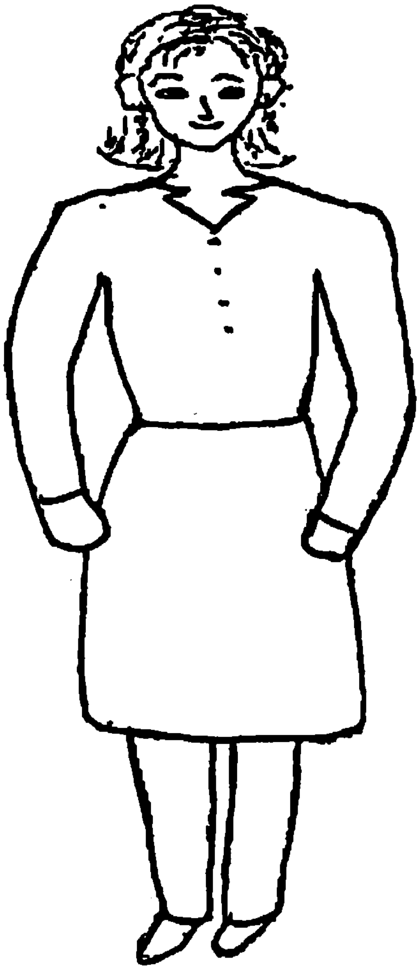
• الصعود والهبوط في الحركة العامة، يدل علي تغيرات في المزاج متناوبة: سرور _ اكتئاب، والمثلث الحاد فوق الرأس، يمثل الضمير القاسي ومحاسبة النفس المستمرة علي أخطائها.

• الوضع العام للشكل بحالة حركة وقفز للأعلى، مع التأكيد علي رسم خطوط متعددة للأرض، وفي ذلك طفولة وحرك، ومغامرة وبحث عن الاستناد، وأيضًا يدل علي وجود اندفاعات عاطفية، ولكن بشكل محصور ومقيد ومسيطر عليه؛ حيث بدت القفزة وكأنها نصف قفزة أو قفزة خفيفة مشدودة ثانية إلي الأرضية، وفي ذلك زيادة في الضبط الانفعالي وإخفاء للعواطف، وتتأكد هذه الملاحظة من خلال استعمال الأشكال الهندسية في الرسم بدلاً من الخطوط الاعتيادية.

الدراسة الثانية

صاحبة هذا الرسم امرأة عمرها ٤٣ سنة

خلاصة تحليل هذه الشخصية:



- تحب الترتيب والتناسق.
- تبحث عن القبول الاجتماعي.
- حساسة للنقد.
- لديها حساسية موسيقية عالية.
- ذوقها العام جيد، ومحافظ وكلاسيكي.
- مولعة بالتوفير.
- لديها أسرار كثيرة.
- قوية وهجومية، وتحاول ضبط ذلك.
- طموحة.
- تحب نفسها.
- لديها مخيلة هندسية جيدة.
- تحب القيل والقال، ولكنها تنتقد نفسها وتحاسبها.
- اجتماعية ودبلوماسية، ولكنها مترددة في كلامها، لأنها انتقادية، ولا توافق علي أشياء كثيرة تجري حولها.

تحليل الشخصية السابقة، مأخوذ من ملاحظات الرسم التالية:

- الشكل العام، فيه دقة وحساسية وأناقة، وفيه تأكيد علي الأنوثة من خلال الثياب والشعر وحلية الأذنين: الأقراط – الحلق.
- يوجد اهتمام عام بالتناظر في الشكل، ويعكس ذلك حب الترتيب والتناسق والدقة، وهذا من صفات الشخصية الوسواسة، والابتسامة اجتماعية ودبلوماسية أساسًا، ولا تعبر عن الفرح والسعادة، فهي ابتسامة مرسومة بشكل آلي، كما أن التعبير العام للفم مع الوجه والعيون، يدل علي أنها تريد أن تقول شيئًا، ولكنها لا تقول، والنتيجة هي التردد والسكوت، والحاجب الأيمن مرفوع بشكل واضح مقارنة مع الحاجب الأيسر، ويدل ذلك علي نقد وتذمر وإدانة وعدم رضا علي ما يجري حولها، ولكن دون نطق واضح خشية الرفض الاجتماعي وعدم استحسان الآخرين، ويعكس الحاجب المرفوع أيضًا وجود المراقبة الذاتية القاسية والنفس اللوامة والنقد الذاتي المتكرر، وأيضًا الحساسية للنقد.
- الأذنان كبيرتان بشكل واضح، ويوجد تأكيد إضافي عليهما من خلال رسم الحلية، ويدل كبر الأذنين علي الإحساس الموسيقي والغنائي، وأيضًا يدل علي الاهتمام بالقيل والقال، وثقب الأذنين مع الحلية القاسية الكبيرة نسبيًا، وهي دائرية وطويلة، ويدل علي الشعور بالذنب ومعاقبة النفس.
- الثياب محتشمة، وفيها ذوق وأناقة، ويدل ذلك علي الاهتمام بالمظهر الخارجي، وأيضًا يدل علي الذوق العام.

- اليدان منقبضتان والأصابع غير مفتوحة وغير واضحة، مما يــدل علــي الإخفاء والتستر، ومن جهة أخرى يدل علي التوفير، وصعوبة الاتصال الاجتماعي بالآخرين، والتردد في العلاقات الاجتماعية.
- الجسم يبدو طويلاً من خلال الساقين والقدمين، ووضع القامة المنتصــبة، والرقبة طويلة، وفي ذلك طموح وتعالي ورغبة في الطول.
- الخطوط المستعملة دقيقة وقليلة الشطب، كما أن وضــع القــدمين فيهــا مراعاة للرؤية الفراغية الهندسية؛ من حيث الميل والاتجاه، وفي ذلك مخيلة هندسية وفنية جيدة، إضافة إلي الثقة بالنفس والنرجسية.
- الوضع العام للجسم واليدين، ولا سيما عرض الكتفين الزائد مع اليــدين المنقبضتين والسواعد المنثنية يدل علي وضعية استعداد هجوميــة وعدوانيــة، وفي ذلك مواجهة للجمهور وغضب وقوة، ويدل علي وجود مشاعر عدوانية مكبوتة، وهي تحاول ضبطها وتعديلها من خلال الابتسامة الاجتماعية والوجــه الــبريء، ولكن هذه النزعات والمشاعر تظهر بشكل أو بآخر.

اعرف شخصيتك من حرفك:

حرف العقل

A

وفيما يلي أهم السمات الشخصية التي يتميز بها حرف A:

- قائد.
- يملك حماسًا.
- يملك طموحًا عاليًا.
- يحب العمل والحركة.
- يكره الهدوء، والجلوس.
- يملك أفكارًا جيدة وأصيلة.
- يريد إثبات وجوده في العالم كله.
- مباشر لدرجة العدوانية في إثبات وجهة نظره.
- حين يكون في الاسم، يعبر عن القائد المشجع.
- حين يكون أول حرف في الاسم، لا يحب المقاطعة ولا النصيحة.

B حرف العاطفة

وفيما يلي أهم السمات الشخصية التي يتميز بها حرف B:

- حساس.
- انطوائي.
- خجول.
- يحب الجمال والفن ولكنه يحتاج إلي تشجيع غيره له.
- حين يكون الحرف الأول في الاسم، فإن صاحبه يحب التعاون.

BADRAN

حرف الذات C

وفيما يلي أهم السمات الشخصية التي يتميز بها حرف C:

- متوتر.
- غير مستقر.
- منتبه للآخرين.
- يحب لفت الانتباه.
- يحتاج إلي الحب، ويشجع علي الحب.
- حين يكون أول حرف في الاسم، فإن صاحبه يشجع الإبداع.

حرف بنائي D

وفيما يلي أهم السمات الشخصية التي يتميز بها حرف D:

- عملي.
- يعمل بسعي جاد، لتحقيق ما يريد.
- تفكيره قد يكون حازمًا إلي درجة التعقيد.
- إذا ظهر كأول حرف في الاسم، فإن صاحبه يشجع التفكير العملي.

حرف التكيف E

وفيما يلي أهم السمات الشخصية التي يتميز بها حرف E:

- حيوي.
- مشرق.
- يقفز من موقع إلي آخر حين يشعر بالملل.
- غير مرتاح، ويشعر بتوتر في حالة الحب والسفر.
- لديه قدرة تواصل مع الخطوط المختلفة من حوله.
- إذا ظهر كأول حرف في الاسم، فإن صاحبه يشجع التواصل.
- إذا كان حرف في الاسم، كانت ردود أفعال صاحب هذا الاسم سريعة.

حرف المسئولة F

وفيما يلي أهم السمات الشخصية التي يتميز بها حرف F:

- مبدع.
- غير عملي.
- يحب الصداقة.
- له توجهات فنية واضحة.
- صاحبه عادة يستخدم الصوت.
- يشعر بضرورة التناغم في الحياة التي يعيشها.
- لا يشعر بالإمان والاستقرار، وإن أظهر عكس ذلك للآخرين.
- إذا ظهر كأول حرف في الاسم، فإن صاحبه يشجع الصداقة والمرح.

حرف روحاني G

وفيما يلي أهم السمات الشخصية التي يتميز بها حرف G :

- يعمل بجد واجتهاد لما يؤمن به.
- مبدع من داخله، ولكنه قد يفشل أحياناً في إظهاره.
- يملك قدرة عجيبة على الانسحاب التام، رغم قدرته على التواصل مع الآخرين.
- إذا ظهر كأول حرف في الاسم، فإن صاحبه من النوع الذي يعتمد على ذاته.

H حرف مادي

وفيما يلي أهم السمات الشخصية التي يتميز بها حرف H:

- متكيف مع أي تغيرات تطرأ.
- لديه خوف من الأمور الروحانية.
- يتمتع بالصعود حتى يصل لما يريد.
- يستخدم طرقًا مدروسة لضبط أموره المالية.
- به قدر من الاستقلال الذاتي، رغم أنه اجتماعي.
- إذا ظهر كأول حرف في الاسم، فإن صاحبه يشجع التفكير الاقتصادي.

حرف عاطفي مستقل بذاته I

وفيما يلي أهم السمات الشخصية التي يتميز بها حرف I:

- حساس.
- يكره التدخل.
- واثق من نفسه.
- يعرف ماذا يريد.
- لديه حس إنساني عال.
- سريع الإعجاب بالآخرين.
- لديه حس رومانسي لكل شيء حوله.
- يميل للمثالية المبالغة، حتى يكاد لا يكون عمليًا.
- حين يظهر كأول حرف في الاسم، فإنه يشجع المثالية.
- حين يظهر كحرف في الاسم، تكون معظم ردود أفعاله عاطفية، ويكون مثاليًا غير عملي.

J حرف عقلي

وفيما يلي أهم السمات الشخصية التي يتميز بها حرف J:

- يعرف قدراته.
- لديه قدرة التحرك هنا وهناك.
- حين يبادر بالعمل يشعر بالراحة.
- طموح، ويملك قدرة تحقيق طموحاته.
- في حاجة إلي مساندة حتى يمضي فيما يريد.
- رغم هيئة القيادة والرئاسة فيه، إلا أنه مهزوز من الداخل أحيانًا.
- إذا ظهر كأول حرف في الاسم، فإن صاحبه يشجع تحكيم العقل على العاطفة.

حرف إيحاء الآخرين

K

وفيما يلي أهم السمات الشخصية التي يتميز بها حرف K:

- يريد أن يكون دائمًا الأول.
- أحيانًا يخلق جوًا من التوتر للمحيطين به.
- متعاون، ولكن مثاليته هي التي تعيق تعاونه مع الآخرين!.
- يملك موهبة الإيحاء لآخرين بكل الإبداعات التي يبدون اهتمامًا بها!.
- إذا ظهر كأول حرف في الاسم، فإن صاحبه مصدر إيحاء للآخرين من حوله.

حرف قادر علي التعبير L

وفيما يلي أهم السمات الشخصية التي يتميز بها حرف L:

- مثير.
- مرح.
- جذاب.
- قلبه ينضج بالحب.
- يأخذ الحياة بسهوله.
- جيد للحياة الاجتماعية.
- يملك خططًا لكل شيء في حياته.
- يتحول إلي ناقد شرس حين ينتقد.
- ليس جادًا، وإن أظهر غير ذلك!.
- قد لا يبدو مستقرًا، لكنه في الواقع مستقر وواثق من نفسه.
- إذا ظهر كأول حرف في الاسم، فإن صاحبه إنسان اجتماعي، ويشجع التواجد بحفلات ومناسبات اجتماعية.

M حرف مزاجي

وفيما يلي أهم السمات الشخصية التي يتميز بها حرف M:

- عملي جدًا.
- به ميزة التركيز الجيد.
- يحاول قدر الامكان ألا يخسر.
- قليلاً ما يخاطر بنفسه، ومصالحه.
- محافظ، به قدر من التزمت والتحجر.
- بين الحين والآخر يريد الحب وإثارة حياته.
- إذا ظهر كأول حرف في الاسم، فإن صاحبه يشجع الاستقامة والأخلاق.

حرف التعاضد الاجتماعي N

وفيما يلي أهم السمات الشخصية التي يتميز بها حرف N:

- فطري.
- حساس.
- يكرر أخطاءه.
- ينفذ ما يطلب منه.
- يشعر بالسعادة عند مساعدة الآخرين.
- يحب أن يحاط بالآخرين، ولا يفضل أن يكون لوحده.
- يتمتع بالتغيرات التي تحدث في حياته، طالما وجد في كل مرحلة متعة.
- إذا ظهر كأول حرف في الاسم، فإن صاحبه يميل لأن يكون مقبولاً ومعروفًا اجتماعيًا.

O حرف اقتصادي

وفيما يلي أهم السمات الشخصية التي يتميز بها حرف O:

- الإبهار.
- التركيز.
- سريع التغير.
- قادر علي التكيف مع أي ظرف صعب.
- قادر علي إبراز نفسه ولفت انتباه الآخرين.
- إذا ظهر كأول حرف في الاسم، كان صاحبه تحصيليًا.
- إذا كان حرف في الاسم، كان ذا تعبير عاطفي، وعلي قدر من الإيمان بالروحانيات.

P

حرف ذكي جدًا

وفيما يلي أهم السمات الشخصية التي يتميز بها حرف P:

- يشجع عمق التفكير بكل أمور الحياة.
- لا يمنع سماع الرأي، وينزعج حين يصل الأمر إلي حد التدخل الكبير.
- له قدرة علي التكيف مع المفاجآت الطارئة التي تحصل بين الحين والآخر.
- إذا ظهر كأول حرف في الاسم، كان مشجعًا للمعرفة والثقافة الذاتية.

حرف غير عادي

Q

وفيما يلي أهم السمات الشخصية التي يتميز بها حرف Q:

- جيد في مجال الأعمال الحرة.
- لديه قدر من التفكير الاقتصادي.
- يمتلك طرق عديدة للتكيف مع الحياة.
- يضيف على الاسم الذي فيه نكهة غير عادية في الحياة.
- يرتكب الكثير من الأخطاء، لكنها ليست أخطاء مدمرة لا يمكن إصلاحها.
- حين يظهر كأول حرف في الاسم، فهو يكشف عن شخصية حرة لا يقيدها أي أمر في الحياة.

حرف قوي

R

وفيما يلي أهم السمات الشخصية التي يتميز بها حرف R:

- تحصيلي.
- به قدر كبير من الإنسانية.
- به نزعة كبيرة لمساعدة الآخرين.
- لديه استقلال ذاتي ومادي، ولكنه قد لا يظهر في الوقت ذاته.
- حين يظهر كأول حرف في الاسم، فإنه يشجع التصميم والقرار المؤكد.

حرف صراع النجاح والفشل S

وفيما يلي أهم السمات الشخصية التي يتميز بها حرف S:

- حياته فيها إلتواءات كثيرة.
- يشجع الطموح في ذاته، وفي الآخرين.
- لا يشعر دائمًا بالأمان، حتى أنه قد ينطوي على ذاته.
- في حاجة ماسة للتأييد الاجتماعي، لتأكيد الثقة بالذات.
- يملك روحًا قيادية، ولكنه لا يحب دائمًا أن يلعب دور القائد.
- إذا ظهر في الاسم، فإن صاحبه يشجع الطموح عند الآخرين.

T حرف محبة

وفيما يلي أهم السمات الشخصية التي يتميز بها حرف T:

- متوتر.
- يشعر بتعب في أجواء المنافسة.
- به قدر كبير من روح الصداقة.
- لديه قدرة علي توصيل المعلومة.
- دائمًا في عطش للعاطفة، والمحبة العامة في الحياة.
- أحيانًا شدة خلقه تجعله يفضل أن يلعب دور التابع، وليس القائد!.
- إذا ظهر كأول حرف في الاسم، فإن صاحبه يشجع الثقة في التعامل، وهي كلمة السر لكل قراراته مع الآخرين.

U حرف سعيد

وفيما يلي أهم السمات الشخصية التي يتميز بها حرف U:

- متوازن.
- يحب الناس.
- مسترخ اجتماعيًا.
- يمتلك قدر من اللامبالاة.
- يعبر عن نفسه بسهولة.
- لا يكون صاحب قرار دائمًا.
- لديه علاقة جيدة مع الآخرين.
- إذا ظهر كأول حرف في الاسم، فإن صاحبه مستمتع مسترخ لأقصى درجة.
- إذا ظهر في الاسم، فإن صاحبه عاطفي، ولكن بشكل درامي حزين مأساوي.

حرف مخطط

V

وفيما يلي أهم السمات الشخصية التي يتميز بها حرف V :

- قوي.
- متوتر.
- لديه قدرة هائلة علي الوصول للأهداف التي يريدها بقوة.
- إذا ظهر كأول حرف في الاسم، فإن صاحبه إنسان يندفع للإنجازات.

W حرف سلاسة وصعوبة

وفيما يلي أهم السمات الشخصية التي يتميز بها حرف W :

- محبوب.
- متقلب كالموج.
- لا يمكن السيطرة عليه.
- الحياة عنده فوق وتحت.
- لديه قدرة التمتع بكل شيء في الحياة.
- يبحث عن متعة، وتغيير دائم في الحياة.
- لديه قدرة تواصل لفظي وعقلي جيدة مع الآخرين.
- إذا ظهر كحرف أول في الاسم، فإن صاحبه إنسان متغير ومتقلب.

حرف التضحية X

وفيما يلي أهم السمات الشخصية التي يتميز بها حرف X:

- قوي.
- به إظهار للحقيقة.
- مثير، وإن بدا هادئًا.
- في حاجة إلي الاستقرار النفسي والاجتماعي الذي يفتقر إليه.
- إذا ظهر كأول حرف في الاسم كان مشــجعًا للتميز في الشخصية.

حرف الحاسة السادسة Y

وفيما يلي أهم السمات الشخصية التي يتميز بها حرف Y :

- به قدر من الروحانية.
- يؤمن بتعدد الأسباب.
- متردد في اتخاذ القرارات.
- يعمل أفضل حين يعمل لوحده.
- حياته مملوءة بمواجهات صارمة، ومختلفة.
- جيد في أي عمل يتطلب ذكاء، وحسن استـــخدام للعقل.
- حين يظهر كأول حرف في الاسم، فإنه يكشف عن بصيرة نافذة.
- حين يظهر كأول حرف متحرك، يكون ذا فطرة سليمة عالية، وإن لم يكن جيدًا في اتخاذ القرارات العاطفية.

Z حرف جميل

وفيما يلي أهم السمات الشخصية التي يتميز بها حرف Z:

- رائع.
- محب.
- مشهور.
- يحب الرفاهية.
- يكسب ماديًا بشكل جيد.
- يؤمن بضرورة الاستقرار العائلي.
- إذا ظهر كأول حرف في الاسم، كان مشجعًا للقوة، وأحيانًا للجبروت.

اعرف شخصيتك من ملامحك:

الوجه:

بروز الذقن: يتسم بحيوية الجسم، وأنانية الطبع، والتمسك بالحياة ووسائل العيش.

بروز الشفاه: ميل الشخص إلي أن يغلب العواطف علي العقل، فهو مندفع في عواطفه لأقل الأسباب.

بروز الأنف: ميل الشخص إلي النشاط، وتبدو عليه إمارات الإقدام والأنانية.

بروز الجبهة: ميل الشخص إلي التفكير والتميز، ولو عظم نصيبه من العلم لصار فيلسوفًا.

الحواجب:

المتلاصقة والنظرة لأسفل: الغدر والخيانة.

المنحدرة فوق العين: الحسد.

المنحنية علي شكل قوس والملتصق طرفاها بالأنف: دقة التفكير والنظر الثاقب.

الطويلة: الجرأة الزائدة.

العيون:

وصف العيون:

العينان الواسعتان: تدل علي الصراحة – الإخلاص، والجرأة.

العينان الضيقتان: تدل علي الذكاء، واليقظة.

العينان المتباعدتان: تدل علي الأمانة، والصبر.

العينان مستطيلتا الفتحة: تدل علي فعل الخير.

لون العين:

السوداء: الجرأة - الشجاعة والإقدام - الحيوية، ويدل بريقها علي رقة الإحساس والرحمة.

الخضراء: التفكير الجاد - الاعتدال المزاجي - حب الطبيعة، وبطبعهم يميلون للسخرية.

العسلية: الوداعة - لين الطباع - حب الموسيقي، والميل للاختلاط بالناس.

الرمادية: الحزم - قوة العزيمة، والعقل الحكيم.

الزرقاء: الحدة، والغيرة الجامحة.

الأنف:

الدقيق: الحرب.

الرفيع الصغير: الميل للانتقام.

السمين الدائري: الشجاعة والإقدام علي مساعدة الناس.

الكبير الضيق: صلاح صاحبه.

الكبير الواسع: كثرة الكذب.

الفم:

المتسع: قاسي القلب - يميل للمداعبة، وأحيانًا يميل لكثرة الكلام.

الذقن:

الصغير الدائري: الشر والخبث.

الطويل: الحقد.

طرف الذقن أبطم: التأني.

وفيما يلي اختبار يتضمن عشرة أسئلة توضح عددًا من ملامح الشخصية، ويمكن الاستفادة منه للتعرف علي نقاط هامة في شخصيتك.

والمطلوب إحضار ورقة وقلم لكتابة رقم إجابتك عن كل سؤال.

السؤال الأول: متى تكون في أحسن أحوالك؟:

١- في الصباح.

٢- خلال الفترة من الظهيرة حتى المساء.

٣- ليلاً.

السؤال الثاني: تمشي عادة:

١- بسرعة نسبيًا، وبخطوات واسعة.

٢- بسرعة نسبيًا، وبخطوات صغيرة.

٣- أقل سرعة، ورأسك مرفوع تنظر إلي ما حولك مواجهة.

٤- أقل سرعة، ورأسك منخفض.

٥- ببطء شديد.

السؤال الثالث: عندما تتكلم مع الآخرين تكون:

١- ذراعاك مقيدتان.

٢- يداك متشابكتان.

٣- يدك أو يداك علي خصرك.

٤- تلمس أو تدفع الشخص الذي تكلمه.

٥- تلعب بإذنك أو تلمس ذقنك أو ترتب شعرك.

السؤال الرابع: عندما تسترخي تكون:

١- الركبتان مثنيتان، والساقان جنبًا إلي جنب بشكل مرتب.

٢- الساقان متصلبتان (رجل فوق الأخرى).

٣- الساقان ممتدتان أو بشكل مستقيم.

٤- إحدى الرجلين مثنية تحتك.

السؤال الخامس: عندما يضحكك شئ ما:

١- تضحك ضحكة تقديرية عالية (صاخبة).

٢- تضحك، ولكن ضحكة غير عالية.

٣- ضحكة خافتة.

٤- ابتسامة خفيفة.

السؤال السادس: عندما تذهب إلي حفلة أو اجتماع:

١- يكون دخولك واضحًا، حيث يلاحظك الجميع.

٢- يكون دخولك هادئًا، وتبحث عن أحد تعرفه.

٣- يكون دخولك هادئًا جدًا محاولاً ألا يلاحظك أحد.

السؤال السابع: إذا كنت تعمل بجد وتركيزك كله فيما تعمله، وجدت مقاطعتك:

١- ترحب بالاستراحة.

٢- تشعر بالغضب الشديد.

٣- تتنوع حالتك بين هذين الردين الحادين.

السؤال الثامن: ما اللون الأكثر تفضيلاً لديك فيما يأتي:

١- الأحمر أو البرتقالي.

٢- الأسود.

٣- الأصفر أو الأزرق الفاتح.

٤- الأزرق الغامق أو البنفسجي.

٥- الأبيض.

٦- البني أو الرمادي.

السؤال التاسع: في الليل في اللحظات قبل النوم:

١- تستلقي علي ظهرك، وجسمك متمدد.

٢- تستلقي علي بطنك.

٣- تستلقي علي الجانب، وجسمك مثني قليلاً.

٤- تستلقي، ورأسك مغطى بغطاء السرير.

السؤال العاشر: كثيراً ما تحلم:

١- بأنك تسقط.

٢- بأنك تقاوم وتكافح.

٣- بأنك تبحث عن شيء أو شخص.

٤- بأنك تطير أو تطفو.

٥- لا يوجد أحلام في نومك عادة.

٦- أحلامك دائماً ممتعة.

جدول(٣): مفتاح درجات أسئلة الاختبار*

رقم السؤال	الدرجة	رقم السؤال	الدرجة
الأول	١=٢ ٢=٤ ٣=٦	السادس	١=٦ ٢=٤ ٣=٢
الثاني	١=٦ ٢=٤ ٣=٧ ٤=٢ ٥=١	السابع	١=٦ ٢=٢ ٣=٤
الثالث	١=٤ ٢=٢ ٣=٥ ٤=٧ ٥=٦	الثامن	١=٦ ٢=٧ ٣=٥ ٤=٤ ٥=٣ ٦=٢ ٧=١
الرابع	١=٤ ٢=٦ ٣=٢ ٤=١	التاسع	١=٧ ٢=٦ ٣=٤ ٤=٢ ٥=١
الخامس	١=٦ ٢=٤ ٣=٣ ٤=٥ ٥=٢	العاشر	١=٤ ٢=٢ ٣=٣ ٤=٥ ٥=٦ ٦=١

* اجمع الدرجات التي حصلت عليها، وتأكد من الرقم والجمع.

جدول(٤): نتائج اختبار ملامح من الشخصية

الدرجات	ملامح الشخصية
أكثر من ٦٠ درجة	- ينظر إليك الآخرون كشخص يجب التعامل معه بحذر. - ينظر إليك كشخص مغرور، أناني، ومسيطر جدًا. - ربما يعجب بك الآخرون، ويتمنون أن يكونوا مثلك، ولكن لا يثقون بك دائمًا، ويترددون في تكوين علاقة عميقة معك.
من ٥١ - ٦٠ درجة	- الآخرون ينظرون إليك كشخص مثير ومغير واندفاعي نوعًا ما. - شخصية قيادية بطبعها، تتخذ قرارات بسرعة، ليست كلها صائبة دائمًا. - ينظر إليك الآخرون كشخص جريء، مغامر، يجرب نفسه في عدة أمور، ويقبل المخاطرة ويستمتع بها. - يستمتع الآخرون بوجودك معهم وبصحبتهم بسبب الإثارة التي تشعها إلى من حولك.
من ٤١ - ٥٠ درجة	- ينظر إليك الآخرون كشخص عذب، نشيط، فاتن، مسلي، عملي، وممتع دائمًا. - يتمركز الانتباه والاهتمام عليك باستمرار، ولكنك كثير التوازن بشكل يجعلك متحفظًا. - لطيف، متفهم، يحترم الآخرين، يسعدهم ويساعدهم.
من ٣١ - ٤٠ درجة	- ينظر إليك الآخرون كشخص حساس، دقيق، حذر، عملي. - ذكي، موهوب، ولكن معتدل. - لا يستطيع بناء علاقات اجتماعية بسرعة أو سهولة، ولكنه مخلص لأصدقائه ويتطلب منهم المعاملة بالمثل. - من يعرفك جيدًا يعرف أنه لا يسهل تشكيك ثقتك بأصدقائك، ولكنك تحتاج إلى وقت طويل كي تنسى خيانة أحدهم لك.
من ٢١ - ٣٠ درجة	- الآخرون ينظرون إليك كشخص مزعج وصعب الإرضاء. - شديد الحذر وشديد الدقة، يمشي ببطء شديد. - لا تقوم بأي عمل بشكل اندفاعي أو وفقًا للحظة الحاضرة ويتوقع الآخرون أن تفحص كل شيء من جميع الزوايا قبل أن ترد عليه، وهم يعزون ذلك جزئيًا إلى طبيعتك الحذرة.
أقل من ٢١ درجة	- ينظر إليك الآخرون كشخص خجول، قلق، لا يستطيع اتخاذ القرارات، يحتاج إلى من يرعاه، يحتاج دائمًا إلى من يتخذ له القرارات، لا يريد أن يتدخل في أي شيء أو أي شخص. - ينظر إليك الآخرون كشخص قلق دائمًا يرى المشكلات مع أنها غير موجودة. - بعض الأشخاص يعتقد أنك ممل، ولكن الذين يعرفونك جيدًا لا يعتقدون ذلك

الفصل الثالث

شخصية المسلم:

- المهمة الشخصية للمسلم.
- بناء الشخصية الإسلامية.
- الشخصية المتميزة للمسلم.
- الشخصية المسلمة معتدلة.
- الإيجابية في الشخصية المسلمة.
- الشخصية المسلمة دعامة القانون والنظام في المجتمع.

شخصية المسلم

المهمة الشخصية للمسلم:

بدلاً من أن تعيش وفق آمال وتصورات وهمية، يحسن أن تحدد مهمتك في الحياة، تكتبها بيدك وتعلقها أمام مكتبك، لكي تطالعها وتراجع نفسك عليها دائمًا.

- أرضي الله.
- أطور مهاراتي.
- لا أنتقم لنفسي.
- أتصدق كل يوم.
- أستشير الآخرين.
- أدافع عن الغائبين.
- أنمي قدراتي البدنية.
- لا أغضب لنفسي.
- لا أساوم علي ديني.
- أنمي علمي الشرعي.
- أحتسب كل عملي.
- أنمي قدراتي العاطفية.

- أكون إيجابيًا دائمًا.
- أتذكر الإخلاص دائمًا.
- أحفظ كتاب الله كاملاً
- أستمع ضعف ما أتكلم.
- أخطط اليوم لعمل الغد.
- أرغب أن ينجح الآخرون.
- أحقق نجاحي في منزلي أولاً.
- أحافظ علي المرح والابتسام.
- لا ألوم الأوضاع والظروف.
- أتقدم إلي المسجد قبيل الأذان.
- أحتسب كل نفقاتي علي أهلي.
- أهتم بصلاح القلوب وشفائها.
- لا أرى لنفسي حقًا علي الآخرين.
- أستمع للطرفين قبل إصدار الحكم.
- أتوقى الخطأ، واستفيد منه إذا وقعت به.
- أتقمص شخصية محدثي، فأشاركه مشاعره.

- أراعي الأولويات في كل أعمالي.
- لا أضيع ما وليت، ولا أتولى ما كفيت.
- أهتم بما يعنيني، وأركز علي دائرة تأثيري.
- أسعى لأكون مرتبًا ومنظمًا في نفسي وعملي.
- أركز كل القدرات والجهود علي المهمة التي بين يدي.
- لغتي: أحاول، أجرب، أجتهد، أتعلم، ليس مستحيلاً، ما المانع.
- أعلم أن ما أصابني لم يكن ليخطئني، وما أخطأني لم يكن ليصيبني.
- أعلم أن ما أصابني من عند نفسي، فأحاسبها وأكون صريحًا معها، وعندي أن من الثقة بالنفس التراجع عن الخطأ، فأعمل علي تداركه.
- لا أتصور أن أحدًا يسلم من الخلق، فأوفر طاقاتي وأوقاتي عن الشغل بهم وتتبع كلامهم، ولا يهمني من كلامهم إلا ما أستفيد منه في إصلاح عيوبي.

بناء الشخصية الإسلامية:

السمو الروحي:

إن علينا أن ننطلق مع الروح، والروح ليست مجرد شخصية دينية يقال عنها إنها شخصية روحية، ليس هناك شخص روحي، كلنا إنسان نعيش بعض الروح ليسمو به وبعض المادة.

" إني خالق بشرًا من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين "

كل واحد منا قبضة من طين ونفخة من روح الله، لكن الروح هي أن نسمو، نرتفع، ننطلق إلي الله، لا لنختلف باسمه، أن ننطلق إلي الله من أجل أن نتحرك في كل خلق الله.

وفي الحديث الشريف عن رسول الله صلي الله عليه وسلم:

" لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ويكره ما يكره لها "

الأناني ليس مؤمنًا حتى لو صام وصلى، الظالم ليس مؤمنًا حتى لو حج واعتمر، عندما يكون الإنسان منفتحًا علي الإنسان الآخر، اجعل نفسك ميزانًا بينك وبين غيرك فأحب لغيرك ما تحب لنفسك واكره ما تكره لها.

عندما نعيش الحب كله، الخير كله، العدل كله فمعنى ذلك أننا نعيش في جنة مصغرة علي الأرض نتدرب فيها حتى نصل إلي الله لنحصل علي جنته، فلا نخرب الجنة بأحقادنا وعصبياتنا وطائفياتنا، لأن الله لا يخدع عن جنته.

الانتماء بين الوراثة والبيئة:

قد نكون بحاجة إلي أن ننفذ إلي أنفسنا لنفهمها لسبب بسيط، وهو أننا لم نختر أنفسنا، فمن منا الذي اختار نفسه، ومن الذي صنع لنا عقولنا؟، أسرتنا؟، البيئة التي عشنا فيها؟ نحن لم نختبر أنفسنا، ليدرس كل واحد منا رجلاً كان أو امرأةً ليدرس نفسه لماذا يحب من يحب؟ لأن أهله كانوا يحبونه؟، لماذا يبغض من يبغض؟ لأن أهله كانوا يبغضونه، وتعودنا، ولأن الأسرة كانت تبغض! أو نحب حتى حبنا لم نختبره.

نحن إذا اخترنا بعض الحب لم نختر طريقة الحب، لم نبدع كيف نحب، ولم ننتج عناصر الحب، كما لم ننتج عناصر البغض، لذلك قد نحتاج أن نعيد النظر حتى في مشاعرنا، ولنؤسس مشاعرنا لنجعل منها شيئًا إنسانيًا.

نحن نملك انتماءات مختلفة، فهذا مسلم، وهذا شيعي وسني في داخل الإسلام، وهذا نصراني، وهذا ماروني أو أرثوذكسي أو كاثوليكي في داخل النصرانية.

واسمحوا لي أن اطرح ظاهرة، وهي: **من منا يفهم انتماءه؟.**

ولدنا مسلمين فصرنا مسلمين، وولدنا نصراي فصرنا نصراي ثم ولدنا ماركسيين لأن آباءنا كذلك، اشتراكيين لأن آباءنا كذلك، فصرنا الأمة التي نرث انتماءاتها ولا تصنعها.

ولا أريد هنا إلغاء ما نرثه، ولكن علينا أن نفهم ما نرثه، علينا أن نختاره، أن نناقشه، لأن كثيرًا مما ورثناه قد تتداخل فيه الخرافة مع الحقيقة، من أين جاءت لنا كل الخرافات التي حدقت بالأديان؟.

الحقد المقدس!:

لقد تطرفنا في الحقد حتى جعلنا الحقد مقدسًا، ولا أدري كيف يكون الحقد مقدسًا؟، وهو يلغي إنسانية الإنسان ومعناه، لأن إنسانية الإنسان في الحب، حب الله الذي يقول لك أحب الإنسان، والذي يقول لك إذا كنت تحب ذاتك، ومن حقك أن تحبه، فإن حبك لذاتك يعني أن تحب الإنسان من حولك وأن تكون إنسانيتك في إنسانية الآخر، لأن الذي يحبس ذاته في ذاته يقتل ذاته.

لنتحاور بمقدار ما تعاملنا مع الآخرين، أما المتعصب فيبقى جاهلاً، لأن المتعصب يلغي تفكيره في أي اتجاه آخر، ولأن المتعصب يلغي حواره مع أي موقع آخر، ولذلك يبقى المتعصب في حالة جهل مسيطر علي كل كيانه حتى لو كان يحمل أعلي الشهادات.

ليست المسألة عندما يدرس الإنسان في الجامعة - ليست المسألة أن يضيف إلي مكتبته مكتبة في عقله، ولكن أن يضيف إلي عقله عقلاً جديدًا حيويًا حرًا يحلق في الأعالي، ليكتشف منها كل يوم شيئًا يرفع مستوى حياة الإنسان والوطن.

الإنسانية والوطن:

لذلك عندما نعيش إسلامنا ومسيحيتنا لا نعيشها فكرًا يحاور فكرًا، جمدنا الإسلام وجمدنا المسيحية، وانطلقنا من أجل أن نتنازع طائفيًا هنا وطائفيًا هناك، وحولنا الإسلام إلي علبة طائفية والمسيحية إلي علبة طائفية، ثم أغلقنا العلبة وأضعنا المفتاح، وبقيت علبة تواجه علبة - لا عقل يواجه عقلاً.

مشكلتنا أننا تعلمنا أن نكون الصدى وتركنا الصوت للآخرين، تعلمنا أن نكون الظل وتركنا كل مواقع الظلال للآخرين.

شهر الطمأنينة:

ربما يحتاج الإنسان في هذا الشهر المفضل إلي نسمات الروح، لتعطينا الإحساس بالطمأنينة والسكينة العقلية الروحية، لأن بعض مشاكلنا هي أننا مجتمع القلق ومجتمع الحيرة التي تمزق العقل، فيغدو مزقًا متناثرة لا يملك أن يجمع نفسه عند الحقيقة، وتمزق القلب فيحار بين حقد قد تنفذ بعض المحبة إليه ومحبة تستهلك كل الحقد.

ربما نحتاج إلي شيء من هذا الهدوء، في العقل والقلب والحياة، لأن الضجيج الذي ينفذ إلي داخل هذا الكيان يمنعه من أن يكون موضوعيًا في الفكر، لأن الضجيج الذي يتحرك من هنا وهناك في الفكر الذي يعيش في السطح يمنع العمق من أن ينفذ إلي عمق القضية، ولأن كل هذه الواقع الذي تنتج فيه العصبيات، الحقد في الأسرة والحقد في المحلة، والحقد في البلد وفي الوطن وفي الأمة؛ حتى نشعر أننا نعيش في عالم ينتج الحقد، نشعر بضجيج الحقد في قلوبنا حتى لا يسمح لأية نافذة للمحبة تنفذ إليه.

الفعل ورد الفعل:

أن نكون الصوت الذي يحمل الفكرة، والصوت الذي يحرك الواقع، والصوت الذي يتحدى، والصوت الذي يواجه التحدي، ألا نكون الصدى للآخرين، يفرضون علينا الفكرة ونأخذها ونحملها دون أن نناقشها.

هم يفرضون علينا مصطلحاتهم، لأننا لا ننتج المصطلحات، فقد أنتجوا لنا النظام العالمي الجديد ودرجنا نفكر فيما هو النظام العالمي الجديد، وطرحوا لنا العولمة وبدأنا نفكر ما العولمة؟، وطرحوا لنا الإرهاب وبدأنا نتناقش في شكل

الإرهاب، ويطرحون ونشغل أنفسنا فيما يطرحون، لكن من منا يملك شجاعة أن يطرح علي العالم مفهومًا جديدًا، وفكرًا جديدًا.

لماذا نحبس أنفسنا في زاوية يقتحمنا الآخرون عليها، ولا نحاول أن نكون أفقًا رحبًا ينطلق للعالم، ليكون لنا أدب عالمي وفلسفة عالمية وتشريع عالمي؟.

هل نحن بعيدون عن إنتاج الحياة من حولنا؟ لكنهم علمونا أننا مجتمع التخلف وفرضوا علينا حراس التخلف، وحراس كل الجهل، وحراس كل العنف الذي هو ضد الآخر، والذي يأكلنا من الداخل.

نحن والآخر:

لم هذا العنف، عنف الفكر ضد من يحمل فكرًا آخر، عنف الدين ضد من يحمل دينًا آخر، عنف الموقف ضد من يحمل موقفًا آخر.

إننا لا نعترف بالآخر، ولأننا لا نعترف بالآخر لم نستطع أن نكون مجتمعًا يلتقي فيه الناس علي التنوع، ويلتقي فيه الناس علي الفكر المتنوع والموقف المتنوع، ليكون الحوار القاعدة التي تتحرك فيها الحقيقة.

ولأننا لم نعترف بالآخر ... انطلقت مسيرتنا في هذا الاتجاه، الأب لا يعترف بأسرته إذا كان لها موقف يختلف عن موقفه، وكذلك الرجل حينما يختلف في الرأي مع المرأة.

إن هذا التمييز العنصري للرجل ضد المرأة ينطلق من قاعدة عدم الاعتراف بالآخر، فالرجل لا يعترف بأن للمرأة عقلاً يفكر، وأن لها قلبًا يمكن أن يأخذ استقلاله بالحب، وأن لها ثقافة يمكن أن تنتج فكرًا، وأن لها موقفًا يمكن أن تؤصله في حياتها، ولذلك عدم الاعتراف بالآخر وإنكار الآخر تحول إلي ظلم للآخر.

الفراق والوفاق:

يجب أن نؤمن بأن الوحدة قد تتنوع، وأن التنوع قد يؤسس لوحدة غنية بالفكر المتنوع وبالموقف المتنوع.

" قل يا أهل الكتاب تعالوا إلي كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئًا ولا يتخذ بعضنا بعضًا أربابًا من دون الله "

" واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا "

المرأة:

إن المرأة الأم، هي الإنسان الذي استطاع أن يؤصل الأمومة في كل معانيها، وأن تنتج الطفولة تربية وحضانة بالإضافة إلي الإنتاج الجسدي، لكن مع كل هذا التاريخ، تاريخ الأمومة تجربة قد تصل ملايين السنين.

لذلك لا نحتاج أن ندخل الجامعات لننتج هذا الفكر لأن بعض الأمهات قد يملكن من الثقافة في مسالة الأمومة والطفولة علي أساس التجربة الحية وعلي أساس المعاناة أكثر مما يفهمه شخص قد يحمل أكثر من دكتوراه، لأن هذا الإنسان يقرأ ما كتبه الآخرون وما جربوه أما هي تقرأ من تجربتها، تقرأ من معاناتها، تقرأ من آلامها، تقرأ من كل نقاط القوة والضعف فيها.

ويجب أن تنطلق المرأة لتؤصل إنسانيتها بجهدها، في المرتبة الأولى، أن تثق المرأة بنفسها قبل أن تطلب المرأة أن يثق بها الرجل، حتى يمكن للمرأة أن تكون وحدة وأصالة فيما تلتقي عليه مما يؤكد إنسانيتها عندما تترشح المرأة في الانتخابات.

لماذا لا تنجح المرأة بأصوات المرأة، لأن المرأة حتى الآن لم تحاول أن تثبت كفاءتها عند المرأة ... عندما تريد المرأة أن تقوم بعمل في المسألة السياسية مثلاً، لا بد أن تقدم نفسها للمجتمع ككفاءة تملك الخبرة في ذلك في نشاطها السياسي، فالمسألة ليست أن المرأة لا بد أن تفوز في هذا الانتخاب أو ذاك، المسألة هي كيف تؤكد قدرتها علي قيادة الموقع الذي تريد أن تتسلمه لتقنع الآخرين بذلك.

لذلك لا بد للمرأة أن تنتج نفسها، لا بد أن تعمل بكل طاقتها في أن تبعد الأمية سواء أكانت أمية الحرف أو أمية الفكر أو كانت أمية السياسة، أن تبعد الأمية عن واقعها.

العالم يتحرك من حولنا:

العالم يتحرك وينطلق وينتج في كل يوم منهجًا جديدًا، منهجًا للتربية، وللتعليم، وللطفولة، ولحقوق الإنسان، ونحن لا نزال نفكر في آخر صيحات الموضة، وفي آخر مساحيق التجميل، ونفكر هنا وهناك كيف ننتج ملكات الجمال.

تعالوا لننتج ملكات جمال تغيير المجتمع إلي الأفضل، جمال التحرر، التحرر من التخلف، التحرر من الجهل، التحرر من كل ما يثقل الإنسان، تعالوا حتى نعيش معنى أن نكون إنسانًا.

إن الله سوف يحاسبنا لا فقط عما تركنا من أمر وما فعلنا من نهي، لكن الله سيقول لقد أعطينا كل واحد منكم عقلاً وحملت هذا العقل مسئولية بناء الحياة فلماذا لم تطوروه؟ أعطيت كل واحد قلبًا ينتج في نبضاته المحبة فلماذا صنعتم منه الحقد، أعطيتكم طاقة من أجل أن تنتج العدل فلماذا صنعتم منه الظلم؟.

الشخصية المتميزة للمسلم:

تتميز شخصية المسلم عن غيره، فهي شخصية مؤمنة مهتدية، تتجه بمشاعرها وأحاسيسها لله تعالي، تستلهم منه الرشد والسداد، وتهتدي بنور الإيمان في سلوكها، وتتخذ الشريعة الإسلامية نبراسًا لها في تصرفاتها، وتحتكم إليها في كل شئون حياتها.

وهي شخصية متميزة بالعقيدة الإسلامية التي تؤمن بها، وتخلط شغاف قلبها، وتمتزج بأحاسيسها، فتعيش من أجلها، وتجعل حياتها وقفًا عليها، إذ لا قيمة للحياة بدون عقيدة.

والعقيدة لدى المسلم، هي المعيار الأساسي للعمل، فأي عمل لا ينبعث من العقيدة لا قيمة له في ميزان الإسلام مهما كان جليلا نافعًا.

وهي شخصية متميزة بسلوكها علي حساب دينها الإسلامي، تقف عند حدود الإسلام وشرائعه، عبادة ومعاملة وأخلاقًا لا تجامل، ولا تداري ولا تماري ولاتدع لأي ضغط اجتماعي فرصة للتأثير عليها، حتى تتهاون في شيء من قيمها، وهي شخصية تعتز بمقوماتها من غير كبرياء، فلا تلين ولا تضعف، ولا تذوب في أي بيئة تعيش فيها، أو مجتمع يضمها، إنها شخصية تؤثر في غيرها، ولا يؤثر عليها، وإن استفادت بكل خير، فالحكمة ضالة المؤمن إن وجدها فهو أولى بها.

فالشخص المسلم الذي يخضع للعادات والتقاليد الفاسدة التي تفرض وجودها بالانتشار في بعض المجتمعات، فيجاري أحوال الناس في فسادهم أو يعيش

في مجتمعات غير إسلامية لمقاصد سليمة فلا يلبث طويلا حتى ينخرط في سلكها، ويتقبل أوضاع حياتها التي تتنافى مع عقيدته أو دينه، هذا الشخص أو ذاك لا شخصية له لأنه تهاون في مقومات شخصيته الإسلامية وأهدر مثلها.

وجماع ما تتميز به شخصية المسلم أن يكون رجل عقيدة، ترى حياته صورة صادقة لها، يقرأ الناس فيها كتاب الإسلام مسطورًا في آرائه وأفكاره وأخلاقه وسلوكه، حيث تكون نظرته إلي الكون والإنسان والحياة نظرة إسلامية، وتكون المثل الذي يحتذيها والفضائل التي يتحلى بها أخلاقًا قرآنية ويستقي أحكامه علي الأمور كلها من هدي الإسلام وشريعته، يدين لله في أعماله وشئون حياته، يفتدي عقيدته بنفسه وماله، ويفي بالبيعة وفاء المؤمنين الصادقين:

" إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم"

الشخصية المسلمة معتدلة:

تتضح الرؤية الإسلامية في الإعداد وبناء الشخصية المعتدلة فلنقرأ هذه القيم والمبادىء في آيات الكتاب العزيز، قال تعالي:

"وكذلك جعلناكم أمة وسطًا لتكونوا شهداء علي الناس ويكون الرسول عليكم شهيدًا"

"والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قوامًا"

"ويؤثرون علي أنفسهم ولو كان بهم خصاصة"

"فاستقم كما أمرت، ومن تاب معك ولا تطغوا"

وبالتأمل في هذه النصوص المباركة وغيرها، نستطيع أن نشخص أهم مرتكزات التوازن، فيما يلي:

- التوازن بين الدنيا والآخرة.
- التوازن بين الحاجات الجسدية والعقلية والنفسية.
- التوازن والاعتدال في السلوك والممارسات والمواقف.
- التوازن بين الفرد والمجتمع.

ولقد تبنى القرآن الدعوة إلي الاعتدال والاستقامة والتوازن في مجالات الحياة كلها، من غير إفراط ولا تفريط.

فقد دعا القرآن الإنسان إلي أن يوازن بين طلب الدنيا وطلب الآخرة بقوله:

" وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا "

بل جعل الله الدنيا طريقًا إلي الآخرة، فليس هناك فصل بين عمل الدنيا وعمل الآخرة.

فكل فعل الإنسان في عالم الدنيا مرتبط بعالم الآخرة، لذلك حرم الإسلام الرهبانية وحرمان النفس مما أحل الله من الطيبات، كما رسم للإنسان منهاجًا عباديًا متكاملاً يجعله في دائرة العبودية لله سبحانه، والارتباط بعالم الآخرة في كل فعل واتجاه؛ لئلا يستغرق في ملذات الدنيا، ويترك الإعداد للآخرة.

ومن مظاهر الاعتدال والاتزان في القيم والمبادىء والأحكام الإسلامية، الموازنة بين نزعات النفس المختلفة وحاجاتها، وتوظيف طاقاتها، فقد دعا إلي إشباع حاجات الجسد المادية والغريزية من الطعام والشراب والجنس والراحة.. الخ، دونما إفراط أو تفريط.

وإلي جانب دعوته إلي إشباع حاجات الجسم المادية دعا وبعناية فائقة إلي احترام العقل، وتلبية حاجاته من العلم والمعرفة، وفسح المجال أمام عمليات الفكر والتفكير المنتج، ورسم أمامه حدود الالتزام وأسسه.

وكما أعطى العقل دوره في التفكير والفهم والاستنتاج، أعطى التجربة والمعارف الحسية دورها الواقعي في الحياة، فلم ينكر دور العقل العلمي، ولم يسقط قيمة التجارب الحسية والميدانية، بل حدد لكل منهما ميدانه ودوره العلمي القادر علي اكتشافه وتحصيله.

وحين تعامل مع الجانب النفسي من الإنسان لم يعتبر الإنسان مجموعة من الأجهزة والتشكيلات المادية والعضوية، بل تعامل معه كإنسان يحمل الأحاسيس

والمشاعر الوجدانية والعواطف الإنسانية من الحب والكراهية والرضا والسخط والإحساس بالكرامة والقيم الاعتبارية..الخ.

ولكي لا تطغى بعض الأحاسيس والانفعالات الوجدانية والعواطف علي بعض، فتختل حركة النفس وسلوكية الإنسان دعا إلي الاعتدال في الحب والكراهية وفي الغضب والسخط والرضا...الخ، ونظم الانفعالات والمواقف النفسية تلك علي أساس الالتزام بالقيم، لتبقى حركة الإنسان في دائرة الاعتدال والاستقامة النفسية.

وهكذا يضع الإسلام خطته العملية في الموازنة والاعتدال لتعمل الأجهزة الأربعة: العقل والنفس والضمير والجسد بتوازن وتنسيق واستقامة.

ومن هذه الأسس انطلق في تنظيم السلوك في اتجاهاته المختلفة، فدعا إلي الإنفاق المعتدل، وتناول الطعام والشراب بشكل معتدل، وممارسة العمل والكسب والجنس والراحة والنوم بشكل معتدل.

لذا حرم الإسراف والتبذير والتقتير، ودعا إلي عدم المبالغة في الحب والكراهية، وكره كثرة النوم والبطالة، ودعا إلي الاعتدال في الكسب المادي وطلب المعيشة وعدم إرهاق الجسم..الخ.

وبذا جاء منهاجه معتدلاً متوازنًا في بناء الشخصية الإنسانية كوحدة بيولوجية وسيكولوجية وإيديولوجية وفسيولوجية متكاملة.

وبعد أن حدد الإسلام أسس بناء الشخصية المتوازنة ذاتياً اتجه إلي تحقيق التوازن في الحقوق والواجبات بين الفرد والجماعة، ليوازن بين النزعة الفردية والمصلحة الاجتماعية.

فالإنسان ليس وحدة حياتية مستقلة عن بقية أفراد المجتمع، بل لابد له أن يعيش ضمن دائرة المجتمع، ويتبادل المنافع والمصالح، وينشيء العلاقات، ومن تلك الروابط نشأت الحقوق والواجبات وكان من مسئولية القانون والأخلاق أن ينظما الحقوق والواجبات ومسألة الوظيفة الاجتماعية للإنسان.

لذا دعا إلي الإيثار لتهذيب الترعة الذاتية، وتقديم مصلحة الجماعة علي النفس، قال تعالي واصفًا المؤمنين الملتزمين:

" ويؤثرون علي أنفسهم ولو كان بهم خصاصة "

وتحدث الرسول الكريم صلى الله عليه وآله عن التكامل والاهتمام بمصلحة الجماعة بقوله:

" ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى "

" لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه "

" خير الناس أنفعهم للناس "

إن هذه المجموعة من النصوص والمفاهيم الإسلامية توضح الموازنة بين الفردية والاجتماعية، وتعمل علي توعية الإنسان المسلم بالوعي الاجتماعي.

وتتحمل التربية مسئولية توظيف تلك المبادي في منهج عملها، وتنشئة الشخصية المتوازنة بكامل نزعاتها وعلاقتها الإنسانية.

الإيجابية في الشخصية المسلمة:

إذا كان لكل مجتمع شخصية خاصة ومتميزة، فإن الثقافة الإسلامية تطبع شخصية الفرد بطابع معين يميزه عن غيره من أبناء المجتمعات الأخرى، من تلك السمات الفريدة التي يمتاز بها المواطن المسلم الإيمان والتقوى والورع والخشوع لله تعالي والطاعة والالتزام والانضباط والاحتشام والمحافظة علي العرض والشرف والقناعة والزهد والتواضع والطهر والطهارة والصبر والمصابرة، والأمل والرجاء والتوكل والاعتماد علي الله تعالي وحب العلم وطلبه والشكر وغنى النفس والعفو عند المقدرة والإيثار والبذل والتضحية والفداء والاستقامة والرأفة والشفقة والرحمة والعطف والحنان وصلة الأرحام والبر والإحسان، ولاسيما للوالدين.

ويتربى المسلم علي نصرة الحق وإغاثة الملهوف والسماحة وإنذار المعسر والحلم والرفق والحياء والوقار والوفاء بالعهد والعقود وطلاقة الوجه والتمسك بالآداب العامة والنظافة وما إلي ذلك من السمات والخصال الحميدة والفضائل الخلقية.

وقد دعي الإسلام للإيجابية، فأظهر هذه الدعوة في كثير من المواقف الفردية والجماعية طوال حياة الفرد منذ نعومة أظفاره حتى نهاية حياته، فالمسلم لا يقف من الأحداث موقف المتفرج، وإنما يتربى علي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعن الفساد والتسيب والانحراف والظلم، يقول تعالي:

" ولتكن منكم أمة يدعون إلي الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون "

والمسلم لا يقف ساكتًا أمام المنكر، ولكنه يتخذ موقفًا إيجابيًا فعالاً لقوله تعالي:

"كنتم خير أمة أخرجت لناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر "

والمسلم مدعو لكي يساعد زميله المسلم، ويقف منه موقف الصديق كما في قوله تعالي:

" والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر "

ورسولنا صلي الله عليه وسلم يدعونا للتحلي بالإيجابية إزاء المنكر والتصدي له بالفعل أو بالقول أو بالقلب حسبما تسمح قدرة الإنسان لقوله:

" من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان ".

ولا شك أن الجهاد في سبيل الله ورسوله، وفي سبيل الوطن أبلغ صور الإيجابية قال تعالي:

" يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم علي تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلك خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين ".

والرسول الكريم يقول في الحث علي الجهاد:

" إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف "

ومن مظاهره الإيجابية دعوة الإسلام إلي التعاون بين النـــاس علـــي الـــبر والتقوى لقوله تعالي:

" وتعاونوا علي البر والتقوى ولا تعاونوا علي الإثم والعدوان "

ومن مظاهره الإيجابية كذلك حض الإسلام علي الاختلاط بالناس وحضور جمعهم ومجالس الذكر وزيارة المريض وحضور الجنائز ومؤاساة المحتـــاج وإرشـــاد الجاهل، ومن دلائل الإيجابية دعوة الإسلام الحنيف للإصلاح بين النـــاس وفـــض المنازعات بينهم يقول تعالي:

" لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس "

والصلح، وفقًا للمدرسة الإسلامية في التربية، يعد خيرًا يقول تعالي:

" فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم"

ومن أقوى المشاعر الإيجابية أن المسلم يتربى علي الإيمان بأن المسلمين جميعًا أخوته وإخوانه يقول تعالي:

" إنما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم "

وإسلامنا الحنيف يدعونا للنشاط والحيوية وحب العمل يقول تعالي:

" فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله"

وفي هذا المعنى الكريم يقول رسولنا العظيم:

" لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة من حطب علي ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه " .

ومن ضروب الإيجابية أن المسلم مدعو لطلب العلم والتفقه في الدين، وفي ذلك يقول تعالي:

" يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات "

وعن نبينا الكريم قوله:

" من يريد الله به خيرًا يفقهه في الدين "

وفي الدعوة لطلب العلم يقول الحديث الشريف:

" من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له طريقًا إلي الجنة "

ومن أبرز سمات الإيجابية في الشخصية الإسلامية دعوتها لكي يتحمل صاحبها المسئولية، فلا يقف من الأحداث موقفًا سلبيًا، فالمسلم مسئول عن نفسه وعن زوجته وأبنائه وعن مجتمعه ووطنه، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:

" كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته، والأمير راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية علي بيت زوجها، والخادم راع في بيت سيده ومسئول عن رعيته، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ".

ومن بين ما يدعو إلي الإيجابية قول رسولنا الكريم:

" المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا "

والمسلم مدعو أن يكون ودودًا ورحيمًا وعطوفًا علي أخوانــه المســلمين، وأن يشعر بشعورهم ويتألم لآلامهم ويسعد لسعادتهم ويتفاعل وإياهم:

" مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ".

فالمسلم يقف من أخوته في الإسلام دائمًا موقفًا إيجابيًا يحب لهم مــا يحــب لنفسه:

" لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه "

والمسلم لا يقف موقفًا سلبيًا عندما يقع ظلم علي أخيه المسلم لقول رسولنا العظيم:

" انصـر أخـاك ظالمًـا أو مظلومًـا فقـال رجـل: يـا رسـول الله أنصـره إذا كـان مظلومًا، أرأيت إن كان ظالمًا كيف أنصره؟ قال تحجزه أو تمنعـه عـن الظلـم فـإن ذلـك نصره ".

ولا شك أن اكتساب القوة والتحلي بها من علامات الإيجابية، والإســلام يدعو المسلمين أن يكونوا أقوياء لقول الرسول الكريم:

" المؤمن القوي خير وأحب إلي الله من المؤمن الضعيف، وفي كــل خــير احرص علي ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لــو أني فعلت كذا كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله ما شاء فعل فإن لــو تفــتح عمــل الشيطان ".

ومن باب الإيجابية أن يعطف الإنسان علي جاره يقول رسولنا الكريم:

" ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه "

والمسلم مطالب بالمودة ومجالسة أهل الخير، يقول تعالي:

" واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه "

وفي الحياة السياسية، والعامة يتعين علي المسلم أن يكون إيجابيًا، فعلي المسلم أن يسدى النصح إلي ولاة الأمور بأن يتخذوا البطانة الصالحة، ومما يؤكد روح الإيجابية بين جماعة الإسلام اتخاذ مبدأ الشورى والنصح بينهم يقول تعالي:

" وأمرهم شورى بينهم "

بل إن الإسلام يعتبر الدين النصيحة، فالإسلام يربي المسلمين علي الإيجابية والتفاعل وإسداء النصح وتقديم العون.

الشخصية المسلمة ودعامة القانون والنظام في المجتمع:

الخوف والخشية من الله سبحانه وتعالي مدعاة لتجنب محارمه ومعاصيه وعن طريقهما يزداد المؤمن يقظة وانتباهًا فيعمل جاهدًا علي مراقبة تصرفه وسلوكه والحرص علي تقويمهما والابتعاد بهما عن كل ما من شأنه الإساءة إلي القيم والضوابط الأخلاقية.

وقد أشار بعض العارفين إلي أن القلب عندما يفارقه الخوف فإن ذلك سيكون سببا في خرابه وقالوا أيضًا إذا سكن الخوف القلوب أحرق مواضع الشهوات منها وطرد الدنيا عنها فالناس علي الطريق ما لم يزل عنهم الخوف فإذا زال عنهم الخوف ضلوا الطريق.

علي أن هناك أصنافًا من الخوف بعضها محمود والبعض الآخر مذموم، فالبعض المحمود ما كان يختص به سبحانه وتعالي ويؤدي إلي زيادة تقواه والتمسك بحبله والابتعاد عن طرق الضلال والغواية والخوف المذموم هو كل ما دفع بالمخلوق إلي المعصية خوفًا علي أمر زائل ومكسب فان، فيعمد إلي طاعة من يخشى منه علي ذلك الأمر وذلك المكسب فيكون في طاعته تلك قد أخل بشروط طاعته لخالقه ومولاه.

وتبدو الغاية السامية من الخوف المحمود، وهي تسير بموازاة مع التقوى التي هي من أعلي مراتب الإيمان، وعن طريقه يصبح الإنسان المؤمن عضوًا فاعلاً ومسئولاً في المجتمع يحرص علي أداء المهام العامة والبناءة الموكلة إليه، ويسهم في إشاعة أجواء الأمان والاطمئنان في مجتمعه عن طريق محاربة الرذيلة والانتصار

للفضيلة واستشعار الرقابة علي سلوكه في السر والعلانية، فيجهد أن يجعله وسـيلة لنيل رضاه تعالي وطلب تأييده في الحالتين تيقنا منه بقربه وإيمانًا بقدرته وربوبيته.

وقد أشار القرآن الكريم في أكثر من موضع إلي أهمية الخوف من الله تعالي، قال عز من قائل:

" واذكر ربك في نفسك تضرعًا وخيفة "

وفي معرض ثنائه تعالي علي أنبيائه لخوفهم إياه قال:

" إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبًا ورهبًا وكانوا لنا خاشعين "

ويتضح من خلال هذا التأكيد علي أهمية الخوف المحمود، والمراد منه هـو تنمية ملكة الاستقامة في ذات الإنسان المؤمن حتى يتحول إلي حالة تسـمو علـي الخطأ والانحراف فضلاً عن كونها تعكس ترجمة طوعية لمعاني القـانون والانضـباط ومن خلال ذلك يؤلف أفراد المجتمع المؤمن مع بعضهم حلقات متصلة في النظـام الأخلاقي والتربوي ويؤسسون لواقع إنساني غني بعوامل المسؤولية والإبداع.

وفي أماكن أخرى نجد أن القرآن الكريم يخاطب الكفار ممـن لا يخشـونه سبحانه وتعالي بلغة اللوم والتقريع كما في قوله:

" ما لكم لا ترجون لله وقارًا "

حيث يؤكد بعض المفسرين أن المراد هو، ما لكم لا تخافون عظمة الله

ولاشك أن الآثار المترتبة علي عدم خشيته سبحانه وتعالي تتمثل في التجـرأ

علي أوامره ونواهيه وانتهاك حرماته؛ الأمر الذي يعني أن غياب هذه الصفة يمثل غياب الرادع الأخلاقي واضمحلال الوازع الذاتي الكفيل بتنظيم الإنسان لفعله وسلوكه وتوجيههما الاتجاه المسئول بما يعنيه من صيانة للواقع الإنساني وتنقية لأجوائه من الشوائب الانحرافية والإفسادية.

ومن هنا يتضح أن الإيمان بالله وخشيته جلت قدرته أو غياب ذلك الإيمان والتجرد من تلك الخشية يتصلان اتصالاً وثيقًا بحياة الإنسان الدنيا والواقع الاجتماعي والإنساني بما هو عليه من طبيعة إيجابية أو سلبية، وعلي ذلك فإن حضور الغيب الإلهي في ذات الإنسان سيقابل حضور إلهي شاهد علي أرض الواقع.

وعلي خلاف ذلك تبدو هذه الذات، وهي تتخبط في متاهات لا متناهية من الحرية الوهمية التي تسدل غشاوة الغفلة علي بصيرة صاحبها وتفقده القدرة علي رؤية الحقائق والشعور بها، وبذلك تختلط العناوين والمسميات أمامه ويصعب عليه التمييز بين الخطأ والصواب والانحراف والاستقامة والحقيقة والوهم كل ذلك لتجرده من فضيلة الإيمان وتخليه من خشية الله.

ولذا قد يتحول الإنسان الضعيف إلي طاغ متجبر لا يجد أمامه ما يحول بينه وبين ارتكاب الآثام والجرائم بل قد تقوده النفس الأمارة بالسوء إلي ادعاء مقام الألوهية سواءً كان ذلك الادعاء مبطنًا كما يفعله العادون علي أوامر الله ونواهيه والمستعيضون عنها بأقوال وأفعال هي من بنات أفكارهم أو كان ذلك الادعاء صريحًا واضحًا كما فعله فرعون الذي أعلن صراحة:

" أنا ربكم الأعلى "

وقد تكون طاعة الله سبحانه وتعالي قائمة علي الرغبة بما عنده جلت قدرته من ثواب أو تكون قائمة علي الرهبة مما لديه من عقاب وحساب غير أن هذه الطاعة في الحالتين تؤدي إلي غاية واحدة، ولذا نجد أن الله سبحانه وتعالي يدعو للمؤمنين إلي دعائه والتقرب إليه رغبًا أو رهبًا، فهو جلت قدرته الرحيم الغفور، وهو الجبار شديد العقاب؛ حيث تقوم حكمته علي العدل بين عباده ومجازاتهم علي ضوء ما قدموا لأنفسهم في دنياهم فإن كان خيرًا حظوا برحمة منه ومغفرة ورضوان، وإن كان شرًا نالوا ما يستحقونه من حساب وعقاب.

غير أن أفضل تلك الطاعات ما كان قائمًا منها علي طاعة الله لذاته والإيمان بقدرته وعظمته؛ حيث يطلق عليها العارفون تسمية **عبادة الأحرار** فيما يطلقون علي الطاعة، والعبادة القائمتين علي الطمع تسمية **عبادة التجار** أو الخوف فهي **عبادة العبيد**.

ويلاحظ أن الاختلاف في هذه الصفات والتسميات هو اختلاف قائم علي تباينات اعتبارية فجميع الخلق هم عباد الله سبحانه وتعالي فضلاً عن كونهم في جميع حالات الطاعة والعبادة هذه يلتقون علي قاسم مشترك واحد يتمثل بخشية الله وتقواه والأئتمار بأوامره والانتهاء عن نواهيه.

ومن هنا فإن هذا التنوع يمكن أن يتصل بمراتب الإيمان وتباينها من شخص مؤمن لآخر.

والخوف عندما يتعلق بالحرص علي أمر من أمور الدنيا فيترتب عليه الفزع واللجوء الآني والمصلحي إلي الله سبحانه وتعالي فإن مثل ذلك الخوف لا يمكن أن يكون معبرًا عن الإيمان أو التقوى بقدرما يعبر عن الأنانية والرغبة المجردة من مقومات المشروعية ورضي الله سبحانه وتعالي؛ يقول عز من قائل:

" وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلي البر أعرضتم، وكان الإنسان كفورا أفآمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا أم آمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفًا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعًا ".

الفصل الرابع

تجارب شخصية:

1. الأب والمؤلف.
2. الساعة والثور والحذاء.
3. تجربة مع طفل معاق.
4. تجربة مع الحرب المعلوماتية.
5. الحبة السحرية لتقوية الذاكرة.

مفاجئة الكتاب

تجارب شخصية

التجربة الأولي:

الأب والمؤلف

القراءة وممارسة النشاط الرياضي، عادتين نسيناهما في حين ورثهـا عنـا الغربيين، فأحسنوا رعايتها حتى جنوا ثمارها تقدمًا علميًا مـذهلا لا ينكـره إلا مجحف، في حين بقينا نبحث عن البدائل اليسيرة للقراءة والرياضة علي الشاشـات الفضية وبين موجات الأثير فألفنا الكسل واستسغنا اللقم الباردة وأصبحت عقولنا أوعية حفظ محددة الصلاحية تضمر داخلها كل خلية تفكير يتيمة.

والقراءة وممارسة النشاط الرياضي، بذرة تزرع في تربة الـنشء الخصـبة لتورق فكرًا قويمًا وتثمر نجاحات باهرة في مستقبل الأيام..فأين القراءة من نشـئنا وأين منا النجاح؟.

فلو أوجدنا إحصائية لعدد البيوت التي يوجد ها مكتبـة، لمـا تجـاوزت نسبتها١٠ %، في أحسن الأحوال، فبيوتنا تفتقر للكتاب بشتى أنواعه فمـا بـالكم بكتاب التربية البدنية والرياضة.

ولأن دور المدرسة دور تكميلي لدور البيت، كان من اللازم تنبه معلمينـا لهذه المسألة وحلها وإصلاح جوانب التقصير المنزلية والقيام بالدور التربوي خـير قيام.

واسمحوا لي أن أقدم لك تجربتي مع القراءة والنشاط الرياضـــي، وهـــذه التجربة بطلها أبي رحمه الله ... المهندس حسن أحمد بدران، فما زلت أذكر أنه كان يشجعني باستمرار علي اقتناء ما يروق لي قراءته كطفل في ذلك الحـــين، وممارســـة رياضة الشطرنج والسباحة والكرة الطائرة... وغيرهما.

فكان أبي، يغتنم الأوقات التي أتواجد فيها معه خير اغتنام، فكان يقرأ لي الجرائد والمجلات وكتابًا يخصه، ويامرني بأن اخذ من مكتبته ما يعجبني من كتب! ، ولاحظوا معي بأنها كتب أختارها بنفسي، و ليس لأبي عدا الإشراف علي نوعيـــة هذه الكتب فما لا يتناسب مع سني يرفعه عني، وكانت هذه الأوقات مـــن أروع الأوقات.

وكان ذهابي إلي النادي بمعدل أربع ساعات يوميًا، عدا يوم الجمعـــة فهـــو غالبًا ما كان للزيارات والرحلات.

تجربة أبي رحمه الله، لم تجلبني علي حب القراءة وممارسة النشاط الرياضـــي وحسب، بل علي الابتكار والاختراع والتأليف، والكثير من المهارات الحياتية.

امشي، فاشتري كتابًا، فاصبح إنسانًا.

التجربة الثانية:

الساعة والثور والحذاء

في سنة ١٩٩٠م، عندما كنت أعمل معيدًا بكلية التربية الرياضية للبنين بالقاهرة – جامعة حلوان، قمت بوضع الساعة في يدي اليمنى خلافًا لعادة الناس في وضعها علي اليد اليسري، وذلك في أثناء قيامي بتدريس مقرر مدخل التربية البدنية والرياضة لطلبة الفرقة الدراسية الأولي بالكلية.

فجاءني طالب، بعد فترة من بداية العام الجامعي، وقال: يا دكتور حصل نقاش بيني وبين بعض الزملاء حول لبس الساعة في اليد اليمني أو اليسري، فقلت لهم: إن لبسها في اليد اليمني هو السنة، وقالوا: ليس في ذلك سنة، بل تلبس في إحدى اليدين فرددت عليهم: بأنك تلبس الساعة في يدك اليمني إتباعًا للسنة، ففوجئت باستدلاله بي في حجته علي زملائه، ثم ابتسمت وبينت له سبب لبسي لها في اليد اليمني، وهو بيان ما إذا كان المحاضر تحت الجهر بالنسبة للطلبة أم لا.

ثم سألته مداعبًا له: هل الرسول صلى الله عليه وسلم كان يلبس الساعة في اليد اليمني أم اليسري؟ ففكر ثم ابتسم وانصرف.

علمًا أن قاعدة الشرع المستمرة كما قال الإمام النووي–رحمه الله– أن ما كان من باب التكريم والتزيين استحب فيه التيامن، وما كان بضد ذلك استحب فيه التياسر.

وبعد فترة دار حديث بيني وبين أستاذ فاضل، حول هذه الحادثة فقال: قد حصلت لي حينما كنت مدرسًا حادثة طريفة تبين دقة مراقبة الطلاب لمدرسيهم، حيث تعودت في نهاية كل عام جامعي عمل استبيان للطلاب عن طريقة تدريسي وملاحظاتهم حول شخصي الضعيف، فتأتيني ملاحظات دقيقة جدًا في أمور لم أكن ألقي لها بالا، ومن ذلك أن طالبًا كتب إنك يا دكتور رسمت علي السبورة قرنين، وبوقفك أمامه أصبحت ثورًا.

يقول: فضحكت، فلم يكن يخطر ببالي أن عين هذا الطالب مركزة علي إلي هذا الحد أثناء المحاضرة، وأنها ستكون جديرة بأن يسجلها ملاحظة للمدرس.

ثم ذكر أحد الجالسين أثناء الحوار: قائلا لقد كنت وأنا طالب أراقب مدرسًا أنيقًا في ملابسه معتنيا بها، حتى كنت أراقب حذائه الجميل، وكنت أتمنى أن ألبس مثلها في يوم ما.

فهل أدركت أيها المربي، إلي أي درجة أنت تحت مجهر أعين الطلاب، بل وربما سائر أفراد المجتمع.

ويعد المعلم، الركن الأساسي في عملية التخطيط والتنمية.

فإن أرادوا ترسيخ دعائم الأمن، فأنت رجل الأمن الأول، وإن أرادوا إصلاحًا اقتصاديًا فعلي يديك يتحدد النجاح أو الفشل، وإن كان من الأولويات التنمية الدينية، والخلقية فأنت المربي لا من خلال الوعظ بل القدوة الصالحة.

من أجل هذا كله:

يقف المؤلف، تقديرًا واحترامًا لكل معلم أدرك رسالته.

التجربة الثالثة:

تجربة مع طفل معاق

في تمام الواحدة ظهرًا – يوم الأحد الموافق ١١ إبريل لسنة ١٩٩٩م، بعد أن انتهيت من الإشراف علي طلبة التدريب الميداني بمدرسة النيل الابتدائية النموذجية المشتركة رأيت طفلاً معاقًا لم يتجاوز ثماني سنوات يركل الكرة، فتجرى الكرة، فيذهب ورائها مهرولاً، ثم يركلها مرة ثانية، ويذهب ورائها وهكذا.

فذهبت له وقلت لـه: الله أنت تجيد لعب الكرة! فنظر إلي وسكت فقلت له ما اسمك؟ فقال: محمد، فسألته عن المدرسة والسنة الدراسية فقال لي إنه بالصف الثاني الابتدائي بمدرسة ....، فزعمت أني أعرف تلك المدرسة وقلت له إن لي أخا صغيرًا بالصف الثاني أيضًا بتلك المدرسة، وذلك حتى أتقرب منه، وقلت إن أخي اسمه محمد وسألته هل تعرفه فقال لي نعم إنه صاحبي.

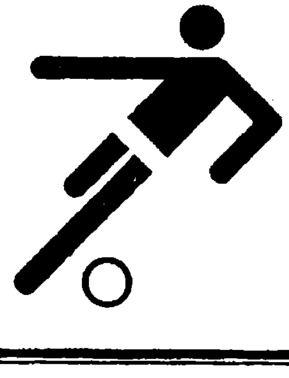
فقلت له لنلعب معًا بالكرة ووقفت في المرمى، وأخذ يصوب علي وأتركه يصيب أهدافًا وأشعره أنى أحاول أن أمنع هذه الأهداف من دخولها في المرمى، ولكن لا أستطيع، وأصد البعض الآخر من الكرات التي يصوبها علي، وأقول له حين يدخل هدف إنه لاعب ممتاز وإنه يلعب الكرة أحسن من أخي محمد (الذي قلت له عليه)، وقلت له إنى سأحضر أخي لكي يتعلم منه كيف يلعب الكرة فقال لي ماشى وها علمه علام – أعلمه أزاي ينط علي الكرة.

وبعد ذلك جعلته يقف في المرمي، وأخذت أصوب عليه الكرات برفق حتى يستطيع صدها، وكنت أقول له قبل أن أشوطها (انظر إلي هذه الكرة القوية)، وطبعًا أشوطها برفق حتى ينجح في صدها فأقول له (إنك متاز في اللعب – إنك ستكون لاعبًا كبيرًا، ولكن إذا لعبت كثيرًا) فأعطيت له الثقة في نفسه وشعر بتقدير لذاته وأحس أنه لاعب جيد.

وجاءت والدته، وهي معلمة بالمدرسة، وأخذت تعاتب ابنها لأن حذاءه به طين وتجاهلتني تمامًا ولم تشعر بالدور الذي أقوم به تجاه ابنها، وذهبت وتركتني دون أن تشكرني لولا أن أحد طلبة التدريب الميداني قال لي كلم يا دكتور ... وهنا نظرت المعلمة لي، وقالت أنا متأسفة جدًا يا دكتور، وقالت الولد هذا يجنني ... لا أدري ماذا أفعل معه؟، فقلت لها سوف أرسل لك كتابًا مع أحد أساتذة التدريب الميداني لكيفية التعامل مع متحدي الإعاقة ... ففرحت والدة الطفل كثيرًا.

ملحوظة:

الولد معاق وغير قادر علي التحكم في عضلاته والسيطرة علي حركاته، فحركاته عشوائية تلقائية، فكان يرمي الكرة بعيدًا وسط الملعب ثم يجرى ورائها ويركلها ثانية بعيدًا دون الشعور لماذا يفعل ذلك، ولكنه يفرغ طاقة مكبوتة لديه، وذلك من خلال الجري والركل.



نتائج التجربة مع الطفل المعاق:

- النزول لمستوى الطفل.
- معاملته حسب درجة ونوع إعاقته.
- إيجاد النشاط المناسب لإعاقته ولرغبته.
- التفريغ المنتظم للطاقة المكبوتة بصورة سليمة تعود عليه بالنفع.
- محاولة بث روح المرح والسرور.
- التشجيع والإثابة، ولكن مع عدم المغالاة.
- لا يجب أن نشعر الطفل بعجزه أو أننا نشفق عليه.
- ضرورة توجيه الانتباه للوالدين لكيفية معاملة مثل هؤلاء الأفراد.

وبعد هذه التجربة ... قررت إجراء بحث علي عينة من الأولاد والبنات في سن من ٧ إلي ١٠ سنوات لمحاولة التعرف علي أثر ممارسة بعض الألعاب الصغيرة علي تنمية قدراتهم العقلية.

التجربة الرابعة:

تجربة مع الحرب المعلوماتية

إن ازدهار صناعة تقنية المعلومات وانتشارها في السنوات القليلة الماضية، كان سببًا في ازدهار وانتشار صناعة أدوات التخريب المعلوماتية.

فعن طريق مواقع كثيرة علي شبكة الإنترنت، يمكن للشخص أو المنظمة الحصول علي عدة أدوات تخريبية، يمكن استخدامها لشن هجوم علي أجهزة كمبيوتر مرتبطة بالشبكة وإحداث أشكال مختلفة من التخريب ... وهذا ما حدث مع المؤلف في الأول من أكتوبر لسنة ٢٠٠٢م.

فالتخريب الذي يمكن أن تتعرض له نظم المعلومات، تختلف صوره وتتعدد أشكاله والأضرار التي تنتج عنه، فتوجد أدوات تخريبية، تقوم بحذف معلومات، وأخرى تقوم بسرقة معلومات أو تغييرها، كما تقوم أدوات تخريبية أخرى بإحداث بعض الأضرار علي أجهزة نظم المعلومات.

وتوجد أدوات كثيرة أخرى، لا تقوم بعملية تخريب، و إنما يمكن استخدامها بطريقة غير مباشرة لإحداث ضرر.

توصيات المؤلف:

إن الوسائل الدفاعية، تختلف باختلاف تلك الأدوات التخريبية و طبيعة الأضرار التي قد تحدثها، ومن أهم التوصيات، ما يلي:

التحذير:

ويسعى لتوقع حدوث هجوم قبل حصوله أو في مراحلــه الأولى، واحــذر الدخول إلي المواقع الإباحية أ، المواقع العسكرية أ، مواقع الفكر المتطرف.

الوقاية:

تسعى الوسائل الدفاعية في هذا المجال إلي، منع حدوث المخاطر من البداية وذلك بحماية نظم المعلومات من وصول المهاجمين المحتملين إليها، وتشــمل هــذه الوسائل إجراءات إخفاء المعلومات Information Hiding، وتشــفيرها، كمــا تشمل كذلك إجراءات التحكم في الــدخول علــي نظــم المعلومــات Access Controls.

كشف الاختراقات:

ويعد من أشهر وأكثر وسائل الدفاع استخدامًا، حيث يشمل ذلك وسائل تقليدية كاستخدام كاميرات مراقبة للكشف عن دخول غير المصرح لهم للمــبنى الذي يضم نظم المعلومات المطلوب حمايتها، كما يشمل هذا المجال وســائل تقنيــة كمبيوترية، تتمثل في برامج وأجهزة تقوم بمراقبة العمليــات الــتي تعمــل نظــم المعلومات علي تنفيذها، وذلك للكشف عن عمليات غير مصرح لها تكون هــذه العمليات مؤشرًا لاختراقات تمت علي تلك النظم.

التعامل مع الاختراقات:

تناقش هذه الوسائل الآليات اللازمة للتعامل مــع الاختراقــات بعــد حدوثها، مثل: كيفية إعادة النظم إلي وضعها الطبيعي – تجميع الأدلة و الــبراهين التي يمكن عن طريقها معرفة هوية المخترق، ومن ثم مقاضاته – توثيــق الحــادث، وذلك لتجنب تكرار حدوثه في المستقبل.

التجربة الخامسة:

الحبة السحرية لتقوية الذاكرة

حبا الله بعضًا من البشر بقدرة عالية علي الحفظ والذاكرة القوية الفولاذية، يستطيع حفظ ألف قصيدة عن ظهر قلب في مدة لا تتجاوز أسبوعًا، وخمسة كتب أدبية في أيام بسيطة، وإذا ما سمع شعر لأول مرة يستطيع أن ينشده وكأنه سمعه ألف مرة ! .

هذه الظاهرة حيرت العلماء منذ زمن طويل غير أنهم بعد ظهور علم الوراثة الجينية؛ ابتدي البحث عن الجينات التي تسبب هذه العبقرية الخارقة، وأخيرًا عثروا عليها.

الطريف في الأمر بعد تجارب طويلة لمدة قرن من الزمان، والتي أجرها الدكتور بدران في المريخ علي الخلية الحية اكتشف أن تجاربه تأتي بنتائج مبهرة مع الطلاب.

هذه الجينات أمكن تعبئتها في كبسولات صغيرة يبتلعها الطالب فيكتسب عبقرية نيوتن وذكاء فرويد.



قبل أخذ الحبة — بعد أخذ الحبة

شكل(٣): أثر الحبة السحرية علي الوجه

أما قول الشاعر:

لكل داء دواء يستطب به — إلا الحماقة أعيت من يداويها

ربما هذا المعنى كان صحيحًا قبل هذا الاكتشاف في هذا العصر، حيث أبحاث الهندسة الوراثية في جامعة .... أثبتت امكان علاج التخلف العقلي ليصبح الأحمق بقدرة قادر عبقريًا.

حبوب تقوية الذاكرة اكتشفها الدكتور حافظ صم، من جامعة عدم الفهم، وتعتبر هذه "الحبة السحرية" بمثابة الانطلاق نحو عالم العبقرية والذكاء.

وأثبتت الدراسات التي أجريت علي عدد من الأغبياء والمتخلفين تحسن فعلي في الذاكرة والذكاء – بعد إجراء الأبحاث والتجارب المعملية المتكررة للتأكد من وجود مؤثرات جانبية وأعراض مثل التشوش وعدم استقرار المشاعر والتدهور العقلي أو أية آثار علي الجهاز العصبي المركزي أو تأثير علي مناطق معينة في المخ، حيث تبين أنه لا أثر له إطلاقًا، وهو معدوم الآثار الجانبية.

إلا أن الدراسات أثبتت حسن فاعليته علي المدى البعيد وتحسين الاستراتيجيات الفكرية، فمن يعانون العجز العقلي سيؤدي لا محالة إلي رفع مستواهم.

فطالب في مدرسة ثانوية كان يشكو من ضعف القدرة علي التركيز والحفظ، وبمجرد أن أخذ قرصًا واحدًا تفوق في دراسته وحقق نجاحًا أدهش الجميع، فقد حصل علي ١٠٠% في جميع الامتحانات.

وطالب آخر زميل له لا يجيد حفظ أي نص عربي فضلاً عن الإنجليزي أخذ قرصًا واحدًا واستطاع أن يتحدث اللغة الإنجليزية بطلاقة، وأخــذ قرصًــا أخــر وتحدث اللغة الهندية.

ويقال إن فلان الفلاني عديم المفهومية، بعد أن أخذ من هذا الدواء أصــبح يسمى النابغة من قبل أقاربه وجيرانه، إلا أنه أخــذ يوظــف ذكائــه في النصــب والاحتيال! .

ينصح الأطباء بهذا الدواء للطلاب في أمور المذاكرة والحفظ، وأنه لا مجال أمام طلابنا في هذه الأيام إلا هذه الحبة نتيجة الثورة المعلوماتية، و ستعمل هذه الحبة علي حلها والقضاء عليها.

لأنه بفضل هذا المكتشف يستطيع الطالب أن يلتهم محيط مــن معــارف ومعلومات، وترعة أيضًا من نصوص شعرية وأدبية.

البعض من الطلاب بعد ما سمع بخبر هذه الحبة قال: في هذا العصر أصــبح كل شيءٍ مزيفًا: حبة الجنس الفياجرا، وحبة القوة والحيوية، حتى الذكاء أصبح له حبة، مما لا يستدعي دراسة علم النفس التربوي، وعلم الذكاء، والتمــرس علــي الأنشطة العقلية والبحث في طرق تطوير التفكير الابتكاري ... فكل ذلك موجود في الحبة السحرية !.

أيها الأعزاء ...

قصة الحبة السحرية هذه، لم تحدث من ألفها ليائها، ولكن هل تراها مستحيلة في هذا العصر الذي يفاجئنا فيه العلم بالجديد في كل لحظة، فكثيرًا ما نسمع عن اكتشافات كثيرة لكننا لا نصدقها، فلماذا لا يكون من تلك الاكتشافات (الحبة السحرية لتقوية الذاكرة)!!!.

وليس علينا إلا أن نسأل الله سبحانه وتعالي أن يلهم علماءه في مشارق الأرض ومغاربها الوصول إلي هذا الاختراع!. وإلا بغير هذا الدواء هل لديك طريقة أخرى لإقناع الأباء والمعلمين أن للطالب ذاكرة وطاقة محدودة يحدها الوقت أو هل لديك منطق تقنع به هؤلاء أنهم مسئولون عن جيل ناشئ يفكر ويبتكر وليس آلات ! .

مفاجأة الكتاب:

الأهداف الشخصية

الأهداف الشخصية، هي بيانات محددة تود تحقيقها، ويتم تحقيق الأهداف بخطوتين مهمتين:

الخطوة الأولى: وضع الأهداف:

إن وضعك أهدافًا لنفسك هو الخطوة الحيوية الأولى باتجاه التخطيط لتحقيقها، وإلى أن يتم تنفيذها فإنك ستظل تواجه خطورة تتعلق بالتطبيق الخاطئ لوسائلك أو إمكاناتك، فمادامت هذه الوسائل محدودة فإن أي سوء استخدام لها سيقلل من قدرتك على تحقيق أهدافك.

الخطوة الثانية: تحسين إنتاجيتك الشخصية:

وذلك حتى تتمكن من استخدام وسائلك بشكل كامل، فقياسك لتقدمك باتجاه أهدافك سيبين لك مدى قدرتك على القيام بذلك، وقبل أن تمضي قدمًا نحو تحقيق هدفك لابد أن تأخذ قسطًا من الوقت كي تنظم تفكيرك، وتحاول كتابة أهدافك الشخصية على الورق لتعرف ما تهدف إليه.

وعندما تكتب أهدافك حاول أن تصيغها كأحداث لا كأنشطة؛ لأن قياس التقدم حيال الأهداف أيسر منه حيال الأنشطة.

وحاول أن تكون أمينًا مع نفسك، وحدد هدفك الذي تريد الوصول إليه، وحاول أن تبدأ بأهدافك المهمة، فمنها هدفك في العمل، فبعض هذه الأهداف

ستكون أهداف وظيفتك حسب اتفاقك مع رئيسك، وبعضها الآخر سيكون من اختيارك أنت.

أما إذا كنت تعمل في البيت؛ حيث تتولى رعاية الأسرة، فسيكون لديك العديد من الأمور التي تود تحقيقها في هذا المجال، فعلاقتك بالأسرة والأصدقاء ودورك في المجتمع وبيتك نفسه كلها أمور يجب أن توضع في الاعتبار.

وأخيرًا فكر فيما أنت فاعله لشخصية أفضل، نحو تحقيق التنفيذ الذاتي للبرامج الدراسية والقراءة والمسئوليات الاجتماعية.

كيفية تحقيق الأهداف:

إن تحقيق تلك الأهداف سيتطلب سلعتين نادرتين هما الوقت والجهد، ولو أنك فقط تمكنت من إيجاد كليهما والاستفادة المثلي منهما فسيكون من السهل عليك تحقيق جميع الأهداف.

معنى الإنتاجية الشخصية:

من المفيد قبل أن نبدأ في تعريف الإنتاجية الشخصية أن نقرر ماذا تعني الإنتاجية في حد ذاتها.

الإنتاجية:

مقياس يقيس العلاقة بين ما هو منتج والوسائل المستخدمة في عملية الإنتاج، وقيمتها الأساسية تكمن في أنها تمكننا من مقارنة أدائين أو أكثر مع بعضها البعض أو مع مستوى من الأداء المحدد مسبقًا.

العوامل المؤثرة في الإنتاجية:

العامل الأول: الاستخدام الفعال للوسائل المتاحة أو الاستفادة من المعايير الإنتاجية:

فالوسائل يمكن أن يساء استخدامها بطرق مختلفة؛ فبدء العمل متأخراً أو الانتهاء منه مبكرًا أو التوقف عنه لأي سبب من الأسباب سيقلل الاستفادة من الوقت، وبالمثل فإن تبديد مادة بفقدالها أو سرقتها أو تعطيلها أو سوء استعمالها سيقلل من حجم الاستفادة منها.

العامل الثاني: الكفاية والمهارة:

وهي تعني السرعة والدقة في الإنتاج، ولكن هناك بالطبع عددًا آخر من العوامل التي يمكن أن تؤثر في الاستفادة والكفاية في العمل؛ مثل ضعف الإشراف وسوء ظروف العمل وعدم وجود حافز للعمل وضعف خطط العمل.

الإنتاجية الشخصية:

وهي مقياس لما نحصل عليه في حياتنا مقارنة بما نبذله من أجل ذلك، فهي العلاقة بين ما نحصل عليه من إنتاج ومقدار ما نملكه من إمكاناتنا الشخصية، ومشكلتنا الوحيدة فقط هي أننا لن نكون قادرين على قياس إنتاجيتنا بدقة إلا إذا حددنا بجلاء الإنتاج والمعطيات الموجودة لمعايير محددة.

والنقطة المهمة هنا أنه إذا وضعت مقاييس للإنتاجية الشخصية فلا تجعلها معقدة.

الوسائل المستخدمة لتحقيق الإنتاجية الشخصية:

الوسيلة الأولى: الوقت:

هناك أربع وعشرون ساعة في اليوم لا أكثر ولا أقل، ولذلك فإننا نعاني جميعًا من قيود الوقت نفسه، فساعات النهار والليل تتغير مع تغير الفصول الأربعة، فيمثل هذا التغير إلي حد ما كذلك قيدًا على ما يمكن أن نفعله.

ومع ذلك فإن الطريقة التي نخصص بها الوقت المتوافر للأشياء التي ينبغي أن نعملها من أجل تحقيق أهدافنا هي طريقة شخصية.

الوسيلة الثانية: خاصيتنا الشخصية المميزة:

والمتمثلة في معلوماتنا ومهاراتنا المكتسبة وخبراتنا وصحتنا ومظهرنا وحافزنا.

الوسيلة الثالثة: موجداتنا:

ونعني بها الممتلكات المادية التي بحوزتنا، مثل البيت والسيارة.

الوسيلة الرابعة: علاقاتنا:

ونعني بها العلاقات الأسرية وعلاقاتنا مع الأصدقاء والأقارب الذين سيساعدوننا ويدعموننا ويوفرون لنا الراحة التي نحتاج لها لتحقيق أهدافنا.

الرياضي ! شخصية قيادية

تقوم القيادة الناجحة في التربية البدنية والرياضة علي توافر جملة من السمات الشخصية للقائد، ومن أبرز هذه السمات، ما يلي:

- القدرة علي تفهم الأهداف العامة للتربية البدنية والرياضة.
- توافر السمات البدنية والعقلية الضرورية لممارسة الدور القيادي.
- توافر المهارات والخبرات الفذة في الإنجاز.
- توافر سمات اجتماعية ونفسية رفيعة تجعله في قمة السمو والإقتداء.
- توافر مقومات مكتسبة تضفي علي دوره المزيد من النجاح.

السمات الشخصية: تحليه بخصوصيات تمكنه من ممارسة دوره، وتتلخص في مظاهر عديدة: منها: البنية البدنية السليمة للقدرة علي الانتظام في العمل، ومراعاة المواعيد، والعمل لساعات طويلة ومتواصلة، وضبط النفس في المواقف الصعبة، والثقة بالنفس في كل موقف، ومنها المظهر الشخصي: إذ ينبغي للقائد أن يظهر بمظهر يليق بمكانته وبدوره في الإشراف، وأن يكون نظيفًا علي الدوام والاعتناء بالهندام، ليوحي بالثقة في مركزه وشخصيته، والآداب الاجتماعية التي تجعله مالئًا لمركزه، مضافًا إلي تعامله الخارجي وحسن الدعابة والمرح والبعد عن التزمت.

الخبرات العلمية: اكتساب القائد للمهارات العملية المستمرة، تساهم مساهمة كبيرة في القيادة، ومن أبرز هذه المهارات، ما يلي:

- المقدرة علي التعلم بتواضع وفهم.
- المقدرة علي استخدام التقنيات التربوية.
- المقدرة علي حل المشكلات.

السمات الإنسانية، فهي مضافًا إلي سموهـا ودورهـا الكـبير في تماسـك الجماعة، توفر مناخ عمل مقبول من الجميع، يسمح بتحقيق الولاء للمؤسسة.

السمات الذاتية: الذكاء والتركيز، فإن التوافر علي ذهن وقاد وقادر علي استذكار واستنباط الحلول والآراء في المواقف المختلفة، من أكبر ما يضـفي عليـه القوة والحنكة.

القدرة علي الإقناع لتسهيل نقل المعلومات للآخـرين والتحـاور معهـم وإقناعهم بالأفكار والأهداف أو الخطط وحثهم علي موقف مشترك للعمل بتفاهم وتنسيق لإنجاز الأعمال.

النظر الثاقب في الأمور، والانتباه المتواصل والمركز علي تفاصيل العمـل وأفراده وكوادره، ومعرفة العيوب والنواقص والحلول - ولو النسبية منها - وجمع المعلومات الكافية عنها، والقدرة علي اسـتنباط النتـائج أو التوقـع الصـائب للمستقبل.

الجاذبية الذاتية: ليجعل من الآخرين يفتخرون بالعمل معه والانتماء إليه، ويتطلب هذا منه أن يكون قادرًا علي التحكم والسيطرة في اللقـاء الأول لخلـق انطباع جيد لدى الآخرين أولاً وثانيًا أن يحفظ هذا الانطباع إلي الأخير.

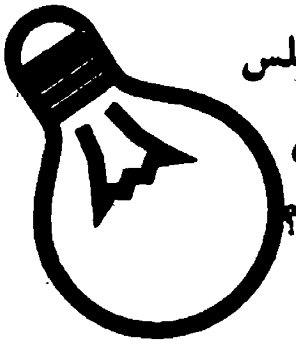
السمات المكتسبة: النضج الانفعالي، بمعنى المقدرة علي الإمسـاك بزمـام الأمور، وضبط النفس، والاتزان الانفعالي في الرضا والغضـب لـدى التعـرض للمواقف السارة أو الصعبة، وإعطاء المثل الصالح للآخـرين في عـدم التحيـز أو التحامل علي البعض.

مواجهة الأمور بثقة وثبات في المواقف الصعبة إزاء القـــوى المتصـــارعة، ومداراة متواصلة لاحتواء الأطراف المختلفة لكي لا يحسب طرفًا في الخلافات.

المقدرة على المثابرة لإنجاز الأعمال، وهي تخرج القائد من الرتابة والروتين، وقوة المبادرة والشجاعة والإقدام.

الأبواب الموصدة تخلق إنساناً غير عادي

في الحقيقة إن الشخصية الناجحة في الحياة، هي الشخصية المصقولة بالمعاناة والتجارب المؤلمة، بحيث يقاس نجاح الشخص بقدرته علي خوض التجارب الجديدة مهما كانت صعبة أو مؤلمة.

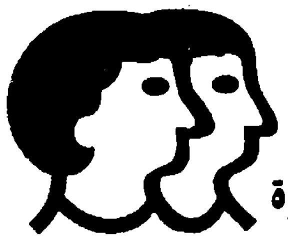


لينظر كل منا إلي المصباح الكهربائي في الغرفة التي يجلس فيها، ولنتصور مخترع هذا المصباح، وكم هي عدد المرات التي أخفق فيها قبل الوصول إلي اختراعه ... قدر عدد الإخفاقات؟

نعم لقد أخفق توماس اديسون، مخترع المصباح الكهربائي ١٠٠٠٠ مرة في تجاربه لاختراع المصباح، ولم ييأس، بل الغريب في الأمر أن الصحف آنذاك اتهمت أديسون بأنه رجل مجنون، وأنه يبدد وقته وحياته من أجل حلم لن يتحقق.

والطريف في الأمر أن أحد الصحفيين قابل أديسون بعد المحاولة ٥٠٠٠، وقال له أديسون رغم كل هذه المحاولات الفاشلة إلا أنني لم أخفق بعد.

إن عظماء الإنسانية لم يصلوا إلي تفوقهم إلا بعد إخفاقات ... لكن إخفاقاتهم لم تمنعهم من السير نحو الأمام، فحققوا بذلك مبتغاهم.



كلمات شخصية أعجبتني

يقول علماء الاجتماع، إن قوة الكلمات تفوق أي قوة توصل لها الإنسان كالكهرباء، الطاقة النووية، لذلك كانت كلمات الصحابة والعلماء والأدباء والمشاهير والشعراء ورجال الأعمال والنقاد والمحللين أقوى من أي قوة أخرى، وهذه جدول به مقتطفات من عصارة أفكار هؤلاء.

جدول(٥): كلمات شخصية أعجبتني

الكلمات	الشخص
ليس العاقل من عرف الخير من الشر، وإنما من عرف خير الشرين	الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه
النفس تبكي علي الدنيا، وقد علمت أن السلامة فيها ترك ما فيها لا دار للمرء بعد الموت يسكنها إلا التي كان قبل الموت يبنيها	الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
الخط الحسن يزيد الحق وضوحًا.	الزمخشري
ليست الشجاعة أن تقول كل ما تعتقد، بل الشجاعة أن تعتقد كل ما تقوله.	أرسطو
لا تبحث عن الأخطاء، ولكن ابحث عن العلاج.	ويليام شكسبير
الحق يحتاج إلي رجلين؛ رجل ينطق به ورجل يفهمه.	جبران خليل جبران
أفضل للعالم أن يوقد شمعة ... من أن يلعن الظلام.	كونفوشيوس
فكر فيما سيكون عليه شعورك في الغد، فالأمس قد مضى، واليوم يوشك علي الانتهاء.	بلزاك
فاتن وجهك، لكن في الهوى لا تكفي فتنة الوجه الجميل.	نزار قباني
خفف الوطء ما أظن أديم الأرض إلا من هذه الأجساد.	أبو العلاء المعري

كلمات للمؤلف:

- الساعي لطلب العلم – أقوى رجل في الكون.
- إن من يسيء استخدام وقته لا يهدر وقته فحسب، بل يهدر وقت الآخرين أيضًا.
- إذا توقف تفكيرك ؟، استرخ قليلاً، وخذ نفسًا عميقًا، وابدأ من جديد.
- كن متأهبًا، لتتغلب علي توتر وقلق الامتحانات.
- النجاح في امتحان الآخرة هو النجاح الحقيقي.
- مهنة المعلم في واقع الأمر، هي: بناء الإنسان.
- إن خلاص الإنسانية الأكبر لن يكون إلا بالنمو البدني والروحي للإنسان، وليس في تنمية الموارد المهددة بالهلاك.
- الطالب الذي يعرف كيف يتعلم لن يكون متقدمًا في مراحله الدراسية فقط بل سيحول حياته كلها إلي فرص للتعلم.
- دعوا الأطفال يلعبون، بل دعوا الجميع يلعبون.
- تكلم – تحرك ... أقل لك من أنت.
- الفشل ما هو إلا هزيمة مؤقتة؛ فاجعل تجاربه خطوات لنجاحك.
- اكتب علمًا ينتفع به لسنوات قادمة بمشيئة الله، ولا انظر إلي قدمي إلا عند المشي أحيانًا.

ركز نظرك



ركز نظرك علي الأربع نقاط الموجودة في منتصف الصورة لمدة ٣٠ ثانية، ثم غمض عينيك، وارجع برأسك للخلف! ماذا ستشاهد؟

شخص

مراجع الكتاب

أولاً: المراجع العربية:

١. القرآن الكريم.

٢. سيد محمد غنيم: سيكولوجية الشخصية، القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠٠١م.

٣. طلعت منصور غبريال: التعلم الذاتي وارتقاء الشخصية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠م.

٤. عبد الحكيم السلوم: الشخصية، مجلة النبأ، العدد(٥٤)، ذو القعدة ١٤٢١هـ.

٥. لويس كامل مليكة: الشخصية وقياسها، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٩م.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

6 - Apter, M.J.: Reversal theory and personality: A review, Journal of Research in personality, 1984.

7 - Good, C.V. : Dictionary of Education, 3 rd, Mc. Grow Hill, New York, 1993.

ثالثاً: الشبكة العالمية للمعلومات:

8 - http://www.bafree.net/hisn/tdaq.shtml

9 - http://www.google.com

10 - http://www.tarbya.com

فهرس الكتاب

تابع فهرس الكتاب

تابع فهرس الكتاب

للاستفسار

د/ عمرو حسن أحمد بدران

DrAmroBadran@Hotmail.Com
0105729929